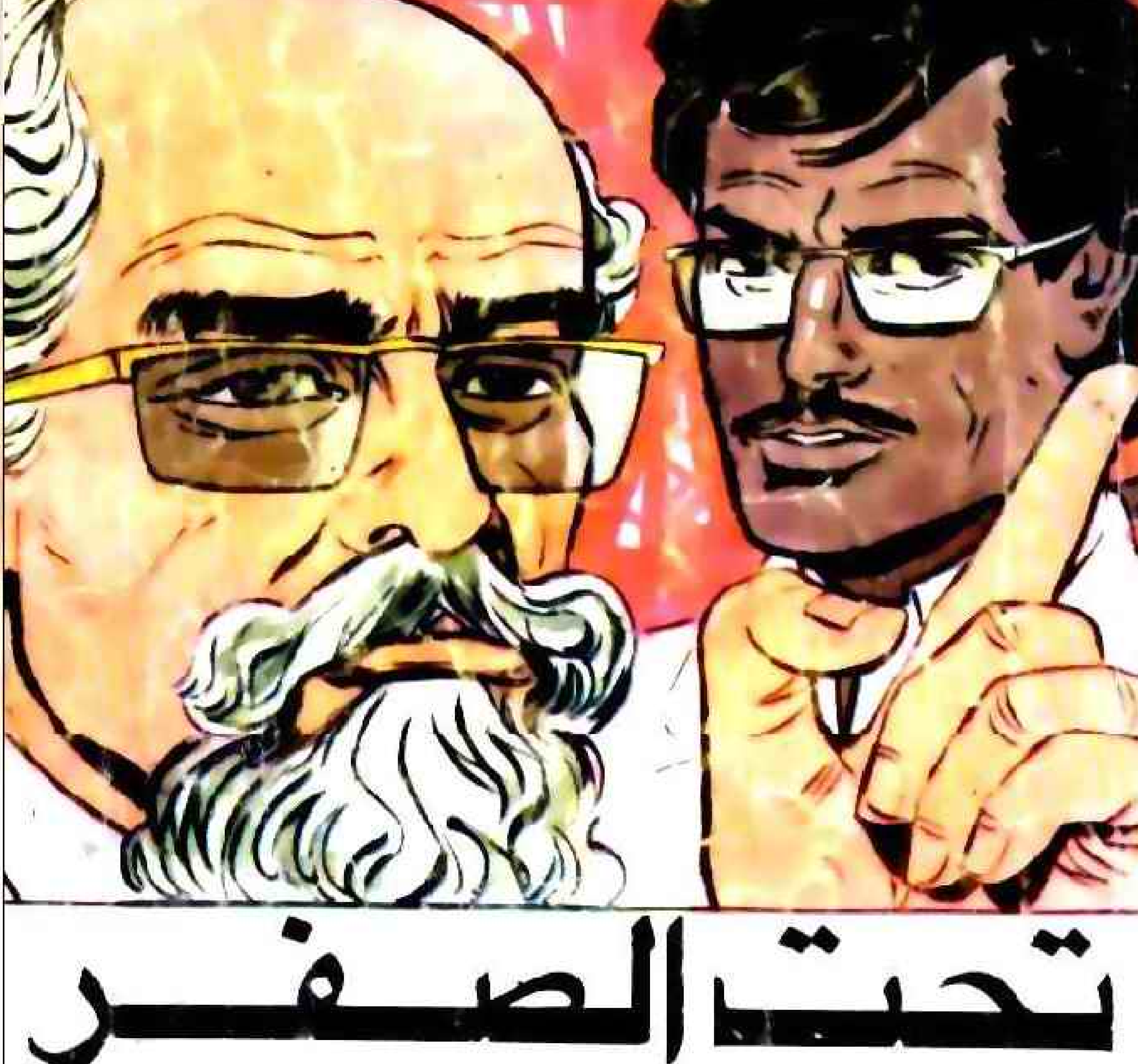


كتب الهلال
للأولاد والبنات
١٣
مجموعة الشياطين الـ
للشباب
EL SHAYATIN 13
No : 222
5 AUGUST
TAHT EL SIFR



تحت الصفر

الشياطين الـ ١٣
المغامرة رقم ٢٢٩
٥ أغسطس ١٩٩٤

تحت الصفر

طبعة ثانية
صدرت الطبعة الاولى مايو ١٩٧٨

تأليف
محمود سالم

رسوم
شوقي متولي

الشياطين الـ ١٣
المغامرة رقم ٢٧
مايو ١٩٧٨

تحت الصفر

تأليف:
محمود سالم

رسوم:
عفت حسني

١٣



على حافة الصحراء الموحشة !

على حافة صحراء بتاجونيا الموحشة ، وقف الشياطين الخمسة "احمد" و"عثمان" و"الهام" و"هدى" و"ليس" ، ومعهم العجوز "فيجو" ، ذلك الصياد الشهم الذى رافقهم خلال مستنقعات الشيطان هربا من "مارتينز" ورجاله ، ومعهم ايضا "مورى" احد زعماء قبيلة "منتزوما" وصديق "فيجو" .

كان الشياطين الخمسة مجهدين بعد مغامرة مثيرة استمرت ثلاثة ايام فى مستنقعات الشيطان .. ولكنهم فى النهاية استطاعوا الهرب من وجه "مارتينز" ورجاله ..

كان "مورى" قد اقام لهم خيمتين كبيرتين يقضون فيها الليلة ، ثم يستانفون السفر عبر الصحراء إلى

جمهورية "شيلى"، وعندما جلس الخمسة قال "احمد" : "سوف الخص لكم الموقف .. فلابد من اتخاذ قرار هام فى المرحلة المقبلة".
"الهام" : "أى قرار" ؟
"احمد" : "هناك العودة إلى المقر السرى لعرض ماتم إنجازه على رقم "صفر" .. او مواصلة العمل فى المغامرة حتى نهايتها".
"الهام" : "ذلك يتوقف على ما سنعرفه من فيلم المقر الذرى الذى استولينا عليه من « مارتينز »" !
"أحمد" : "هذا صحيح .. وكما نعرف جميعا فإن هذه المغامرة المحفوفة بالمخاطر، بدات عندما قامت عصابة بخطف عالم مصرى شاب يدعى الدكتور "جمال زهران"، كان يعمل فى السويد مساعدا لعالم سويدى شهير، وجد قبل أيام من خطف العالم المصرى فى طائرة محطمة فى جزر « فولك لاند »".
"هدى" : "بأيدى نفس العصابة على ما اظن" !.
"احمد" : "فى البداية لم نكن نعرف .. ولكن بعد ان تقرر أن نقوم باستطلاع عن الطائرة المحطمة، حضرنا إلى "الارجنتين" وجئنا إلى قصر "مارتينز"، وهو المليونير الذى يملك الطائرة التى تحطمت فى جزر "فولك لاند"، قد تاكد لنا أن العالم المصرى قضى ليلة فى مقر "مارتينز"، قبل أن ينقل إلى المركز الذرى فى القطب الجنوبى" !.

وصمت "احمد" لحظات ثم قال : "وكما نعرف فقد استطعنا الحصول على فيلم يصور هذا المركز الذرى .. فاذا استطعنا تحديد مكان هذا المركز فسيكون امامنا قرار هام .. هل نعود إلى المقر السرى للاستعداد لجولة جديدة ثالثة فى هذه المغامرة .. ام نواصل العمل ونسافر فورا إلى القطب" ؟.
"هدى" : "المهم المعلومات التى سيفسرها لنا الفيلم" !.
"أحمد" : "الفيلم هنا، ولكن المهم آلة العرض والكهرباء، إننا الآن على حافة صحراء "بتاجونيا"، أكثر صحراوات العالم وحشة وجفافا. ولا ندرى كم من الوقت سنقضى قبل أن نصل الى مدينة يمكن أن نشاهد فيها الفيلم".
ساد الصمت بعد هذا الحديث .. وغرق كل واحد من الشياطين فى خواطره، وسمعوا جميعا صوت الريح فى الخارج، كانت عاصفة على وشك الهبوب .. وتحدث "قيس" لأول مرة قائلا : "هناك اقتراح ثالث" !.
والتفت إليه الجميع، فقال : "إننى اقترح بدلا من إضاعة الوقت فى عبور الصحراء إلى "شيلى"، نعود مرة اخرى إلى "الارجنتين" !
لم يعلق احد من الشياطين على هذا الإقتراح

المذهل . ومضى "قيس" يشرح فكرته : "لقد عرف "مارتينز" اننا هربنا عبر المستنقعات . ونهاية المستنقعات هى بداية صحراء "بتاجونيا" ، وبالطبع سيتوقع ان نجتاز هذه الصحراء بشكل او باخر ، حتى نصل إلى "شيلى" بعيدا عنه ، وعن نفوذه .. ولكن هل من المستبعد ان ينتظرنا "مارتينز" فى "شيلى" ؟.

لم يرد أحد ، فمضى "قيس" يجيب عن السؤال : "إنه لا يستطيع متابعتنا بالطائرة ، وليس من المستبعد ان يكون لاتحاد العصابات فرع فى "شيلي" .. بل من المؤكد ان لهم هناك قوة لا تقل ضراوة عن قوتهم فى "الأرجنتين" .. يخيل لى ان فرارنا من "الارجنتين" إلى "شيلى" يشبه الإنتقال من المقلاة إلى النار" !.

بدات عيون الشياطين الاربعة تلمع بالإدراك والفهم .. ومضى "قيس" يقول : "ولكن من المؤكد ان "مارتينز" لن يتوقع مطلقا ان نعود إلى "الأرجنتين" ، ولهذا فان عودتنا هناك ستكون عملية تمويه لا يمكن توقعها .. خاصة إذا ذهبنا الى العاصمة "بيونس آيرس" ، حيث سنغيب فى زحام العاصمة .. وهناك ، يمكن وبسرعة على ضوء المعلومات التى سنجدها فى الفيلم أن نقرر السفر إلى المقر السرى ، او الإستمرار فى المهمة" ..

قالت "الهام" : "إننى موافقة .. فالمخاطر فى الصحراء لا تقل عن مخاطر دخول "بيونس آيرس" !.

ووافق "عثمان" و"احمد" و"هدى" ، وقال "احمد" : "سنبقى هنا هذه الليلة فهذه الرياح بداية لعاصفة هوجاء" .

ودخل "فيجو" ومعه "مورى" ، وتحدث "مورى" إلى "فيجو" بلغة لم يفهمها الشياطين ، فلما انتهى من حديثه ، تحدث إليهم "فيجو" قائلا : "إن صديقى "مورى" يقترح ان تقضوا الليلة فى هذا المكان . فهذه العاصفة ستدفننا فى الرمال لو خرجنا إلى الصحراء" .

رد "احمد" قائلا : "كم من الوقت تستمر هذه العاصفة" ؟

تحدث "فيجو" مع "مورى" ، ثم قال : "إنها قد تستمر فترة بين ثلاثة ، وخمسة ايام" !.

إلتفت الشياطين إلى "قيس" كان معه كل الحق فى اقتراح العودة إلى "الارجنتين" فورا .. فإن قضاء ثلاثة ايام او اربعة او خمسة فى هذا المكان ، معناه إضاعة وقت ثمين هم فى اشد الحاجة إليه ، كما انه يضعهم فى مازق خطير .. فلو ان "مارتينز" عرف مكانهم لاستطاع اصطيادهم ببساطة ، كما

يصطاد الذئب الدجاج فى حظيرة مغلقة !

قال "أحمد" موجها الحديث إلى "فيجو" : "هل تثق بـ "مورى" جدا" ؟.

"فيجو" : "بالطبع .. إننى اعرفه منذ زمن بعيد . وقد انقذت حياته عندما دخل المستنقعات بطريق الخطأ وكاد يهلك فيها" !.

"احمد" : "إذن قل له أننا عدلنا عن اجتياز صحراء بتاجونيا" .

"فيجو" : "هل هذا معقول ؟! وأين تذهبون إذن" ؟!

"احمد" : "سنعود إلى "الأرجنتين" مرة أخرى .. إن قضاء ثلاثة او خمسة ايام فى هذا المكان فى انتظار سكون العاصفة ، سيضيع علينا فرصة الاستفادة من معلوماتنا عن "مارتينز" .. وفى نفس الوقت قد يعثر هو علينا هنا ، فنقع فى يده .. ولكنه لن يتصور أبدا أننا سنعود إلى "الأرجنتين" مرة أخرى" .

"فيجو" : "إننى معكم اينما تذهبون" !

"احمد" : "نريد أن نسير بسرعة على حدود الغابات والصحراء إلى اقرب مكان يمكن أن نستأجر فيه سيارة" !.

"فيجو" : "إن "مورى" يعرف هذه الأنحاء

افضل منى ، وسوف اسأله" !.

وتحدث "فيجو" و"مورى" فترة من الوقت ، وهما يشيران بايديهما .. وعندما كفا عن الكلام ، قال "فيجو" : "لحسن الحظ ، هناك قرية قريبة بها محطة بنزين ، وقد نجد هناك سيارة للبيع أو للايجار" !

ابتسم "أحمد" قائلا : "هذا يناسبنا جدا .. وسوف نتحرك فى الصباح الباكر" .

خرج "مورى" و"فيجو" ، وجلس الشياطين الخمسة يناقشون الموقف .. ثم ذهبت "الهام" و"هدى" إلى الخيمة الثانية ، وبقى الشياطين الثلاثة "أحمد" و"عثمان" و"قيس" .. وكانت الشمس قد مالت للمغيب ، وساد سكون موحش ، لا يسمع فيه سوى صوت الرياح العاصفة وهى تنهب الصحراء الواسعة . وسرعان ما استغرق الجميع فى نوم عميق ..

استيقظت "هدى" فى الخامسة صباحا ، على صوت حوافر خيول تتحرك فى العاصفة .. إستطاعت اذناها المرهفتان ان تلتقطا الأصوات الثقيلة وسط أزيز الرياح .. ظلت تستمع لحظات حتى تأكدت ، ثم قفزت من فراشها وايقظت "الهام" واستمعتا معا إلى الأصوات ، ثم قفزتا إلى سلاحهما المعلق على جدران الخيمة .. وفتحت "الهام" فرجة صغيرة فى باب

الخيمة ونظرت إلى الخارج ، لم يكن هناك ما يمكن رؤيته فى الظلام ، ولكن صوت الحوافر ازداد وضوحا .. فاسرعت "الهام" إلى خيمة الشياطين الثلاثة ، فوجدت "قيس" قد استيقظ وانه يستعد لإيقاظ "عثمان" و"أحمد" .

قالت "الهام" : "هل سمعت ؟ إنها حوافر خيل" !

"قيس" : "لعلهم رجال "مارتينز" ؟!!

"الهام" : "ربما .. ولكن الصوت قادم من الصحراء ، وليس من المراعى" !

"قيس" : "معك حق . ولكن يجب أن نكون على حذر" .

واجتمع الشياطين الخمسة فى الخيمة الثانية .. ثم قال "احمد" : "ساذهب لرؤية "فيجو" و"مورى" .. إنهما يعرفان اكثر" !

وقفز "احمد" بضع قفزات وصل بها إلى الخيمة الصغيرة التى ينام فيها الرجلان . وكم كانت دهشته أن يراهما مستيقظين .. قال "احمد" : "هل سمعتما" ؟!

"فيجو" : "نعم .. إن "مورى" يعتقد انها قافلة من قوافل التهريب التى تهرب البضائع بين "شيلى" و"الارجنتين" .

"احمد" : "هل هناك خوف منها" ؟

"فيجو" : "لا ادرى .. سوف يتكفل "مورى" بالحديث معهم عندما يقتربون" ..

عاد "احمد" بهذه المعلومات إلى الشياطين الاربعة .. وقرروا ان ينتظروا ما سيحدث ، وقامت "الهام" و"هدى" بإعداد بعض الشطائر والشاى الساخن ، واقبل الجميع على افطارهم فى نهم شديد .

مضت فترة حتى اصبحت حوافر الخيل على مسافة قريبة ثم توقفت .. وارهف الشياطين اسماعهم لما يحدث ، ولكن صوت الريح لم ينقل لهم إلا صهيل الخيل .. ومضت فترة دون ان يعود "مورى" بالاخبار .. وفجاة فتح باب الخيمة وظهر "فيجو" ، وكان يبدو منزعجا كما لم يروه من قبل .. وقال بصوت مضطرب : "لقد تاخر "مورى" واخشى ان يكون قد وقع له مكروه" !

قال "احمد" : "ماذا حدث بالضبط" ؟!

"فيجو" : "عندما اقتربت الخيول تماما ، خرجنا ننظر ، وقد استطعنا رغم الظلام والرمال ، ان نرى قافلة بها نحو عشرة اشخاص ، ومعهم بعض البغال المحملة بالصناديق .. وطلب منى "مورى" ان انتظره ، ثم ذهب للحديث مع رجال القافلة ، وقد مضت نحو نصف ساعة ، واخشى ان يكون"...

وقبل أن يكمل جملته قفز "عثمان" جانبا وقال :
"إسمعوا .. إن هناك صوت أقدام تقترب" !
وتوقف الجميع عن الحديث ، وحبسوا أنفاسهم في انتظار القادم ..





معركة قصيرة رائعة !

كان صوت الأقدام متعثرا ، ثم سقط صاحبه على باب الخيمة . وأسرع "أحمد" بفتح الباب ، فوجد "موري" ملقى على وجهه ، وقد قبضت أصابعه المتشنجة على ورقة ..

إنحنى "أحمد" فوق "موري" ، وجذبه مسرعا إلى داخل الخيمة . وأحاط به الجميع .. وقال "أحمد" وهو يتناول الورقة من بين أصابعه : "« إلهام » .. إنه مصاب" !

انحنت "إلهام" على "موري" وجست نبضه وفتحت عينيه ، ووجدت أنه مصاب بطعنة نافذة في الصدر . ولكن يمكن أن يعيش ، فأخذت تجري له الإسعافات اللازمة ، بينما أخذ "أحمد" يقرأ الورقة .. كانت مكتوبة بالإنجليزية بخط رديء ، وفيها هذه الكلمات :



"لقد رفض هذا الغبي ان يقول لنا من انتم .. ونحن نطلب منكم تسليم انفسكم فورا ، وإلا افنيناكم عن آخركم" .

لم تمض لحظة على قراءة "احمد" للورقة حتى مرت رصاصة فوق الخيمة ، وكان واضحا أن القادمين لا يضيعون وقتا .. إنه إنذار تسليم او قتل !

قال "احمد" : "عثمان" و"قيس" ، سنتسلل من تحت الخيمة ونخرج لهم" !

ثم التفت إلى "الهام" وقال : "عليكم بالإنبطاح ارضا .. اعتقد إنهم سيطلقون الرصاص على ارتفاع نصف قامة الواقف" !.

وانبطح الجميع على الأرض . ورفع الشياطين الثلاثة جانب الخيمة المطل على حدود المراعي ، ثم تسللوا كالثعابين وخرجوا ، والقى الثلاثة نظرة جانبية على موقع الأعداء .. كانت الخيول تقف ساكنة ، والرجال فوقها ، وقد شرعوا بنادقهم فى اتجاه الخيمة ، وهمس "احمد" إلى "عثمان" : "اريدك أن تسقط الرجل الأول بكرتك .. إن عددهم سبعة وليس عشرة كما قال "فيجو" !

وأخرج "عثمان" من حزامه كرته الجهنمية ، ووقف خلف الخيمة ثم هز الكرة فى يده لحظات واستجمع قوته ، ثم ارسلها كالقنبلة .. وشاهد الشياطين الثلاثة من خلف الخيمة ، الرجل وهو يسقط من فوق ظهر حصانه جثة هامدة !.. وارتفعت اصوات زملائه الرجال ، ونزل بعضهم ليرى ماذا حدث لزميلهم الذي وقع ، بينما أخذ الباقون يطلقون رصاصهم على الخيمة كالمجانين .. واشار "احمد" انهم سينتشرون على شكل مروحة ، فاتجه "قيس" يسارا ، و"عثمان" يمينا وهما يزحفان ..

وأسرع "احمد" الى شجرة قريبة واختفى خلف



جذب "أحمد" "موري" إلى داخل الخيمة .. وقال "أحمد" وهو يتناول الورقة من بين أصابعه : "إلهام" .. إنه مصاب !

جذعها للحظات ، ثم قفز إلى شجرة اخرى اقرب إلى رجال العصابة ، وتسلق الشجرة كالقرد ثم استولى على غصن قوى ، وازاح الاغصان الرفيعة جانبا ، ثم مد ذراعه بالمسدس "الكولت" الضخم واطلق رصاصة اصابت احد الرجال فسقط . وطلقة أخرى اصابت رجلا آخر .. وارتفعت اصوات الرصاص من كل جانب .. واخذت الخيول المذعورة تصهل بصوت مرتفع .. وتجرى فى كل اتجاه .

قفز "احمد" إلى الأرض .. لقد كانوا فى اشد الحاجة إلى هذه الخيول لاستئناف رحلتهم .. وجرى بكل قوته إلى حصان كان قد اسرع إلى الأشجار ، وبعد مناورة سريعة قفز على ظهره ، ثم اتجه به إلى قافلة المهربين .. كانت البغال المربوطة احدها إلى الآخر تزمجر وهى لا تستطيع الحركة ، وكان الرجال بين جريح وهارب .. وبعد لحظات ظهر "عثمان" وهو يمتطى حصانا آخر . ثم ظهر "قيس" بحصان ثالث .. ورفع "احمد" اصابعه علامة النصر . فلقد انهوا المعركة بنجاح فى دقائق قليلة ، وكانت حصيلة المعركة ، رجلان هاربان ، وواحد مغمى عليه ، هو الذى ضربه "عثمان" ، واربعة جرحى بالرصاص .. وسرعان ما كان الشياطين يجمعون الأربعة فى مكان واحد .. وسأل "احمد" "الهام" : "كيف حال "مورى" ؟!

ردت "الهام" : "لا باس .. ولكن يجب نقله فورا إلى أحد المستشفيات" !

اجال "احمد" البصر فى الرجال الاربعة .. كانوا جميعا غلاظ الملامح يبدو عليهم الشر والخسة . وكانت "الهام" و"هدى" تقومان بتضميد جراحهم .

وقال "احمد" موجها الحديث إليهم : "لقد ضربتم زميلنا وكان رسولنا إليكم ، ومن الواجب قتلكم جميعا ، ولكنى سوف افرج عنكم إذا قلتم لنا لحساب من تعملون .. وماهى الشحنة التى معكم" ؟

لم يجب الرجال الاربعة ، واخذوا يتبادلون نظرات صامتة .. فعاد "احمد" يقول : "لا باس .. سوف اربطكم مع زميلكم الخامس ، واترككم فى الصحراء تلقون حتفكم جوعا وعطشا .. او تفتك بكم الذئاب الجائعة ، والحيات المفترسة" !

ولم يستجيبوا الى طلب "احمد" .. فاشار "احمد" إلى "قيس" و"عثمان" ، وسرعان ماقادا الرجال الأربعة إلى حافة الصحراء ، وقام "قيس" بربطهم برباط محكم ، ثم ذهب الثلاثة إلى الشحنة التى كانت فوق البغال . وانضمت إليهم "الهام" و"هدى" ، بينما بقى "فيجو" بجوار صديقه الجريح .

كانت الشحنة عبارة عن مجموعة من الصناديق

الصغيرة ، قد لفت بعناية بالخيش والجلد .. واخذ "عثمان" يفك احد الصناديق بعناية ، حتى وصل إلى خشب الصندوق ، وعندما حاول إنزاله وجده ثقيلا ، فابتسم عن اسنانه البيضاء ، وقال : "لعلها شحنة من الذهب .. سنصبح اغنياء" !

وتعاون "قيس" و"عثمان" على إنزال الصندوق ، وقالت "الهام" : "ليس من المعقول ان يكون صندوقا بهذا الحجم ثقيلا إلى هذا الحد" !

"عثمان" : "إنه يزيد عما تتصورين" !

انزل "عثمان" و"قيس" الصندوق الخشبى إلى الارض . وبواسطة خنجر "عثمان" اطار جزءا من الغلاف الخشبى ، وظهر الصندوق الأصلى ، وصاح "عثمان" : "إنه من القصدير السميك ، ومغلف من بعض جوانبه بالحديد" !

قالت "الهام" ، وهى تتذكر : "قصدير !!. شىء مدهش" !

"هدى" : "طبعا .. إن صناديق القصدير لا تستخدم إلا مع المواد المشعة" !

"احمد" : "مواد مشعة ؟! ذلك شىء يدعو للتفكير" !

ووقف الشياطين الخمسة حول الشحنة الغامضة .. كانت الشمس قد ارتفعت فى الافق ،

وبدا الجو مصفرا قليلا ، ولكن العاصفة ظلت مستمرة .. ساد الصمت لحظات ، ثم قالت "هدى" : "هل تنوى حقا أن تترك هؤلاء الرجال للموت" ؟!

قال "أحمد" : "سنحاول ان نتظاهر امامهم بذلك ، لعل أحدهم يعترف" !.

كان الرجال الاربعة ينظرون إلى الشياطين فى جمود . وزميلهم الخامس الذى اصابه "عثمان" بالكرة مازال مغمى عليه ، وإن اخذ يتحرك تدريجيا .. وقال "احمد" : "هيا نستعد ، إن الوقت يمضى" .

"قيس" : "إن عندنا ما يكفى من الخيول والبغال . ولكن الإثنين الهاربين .. هل سنطاردهما" ؟

"احمد" : لا .. إنهما لن يذهبا بعيدا ، فلن يتمكنا من إجتياز المستنقعات ، والحل الوحيد هو ان يعودوا إلى الصحراء ، وسوف يجدان الرجال الخمسة هنا .. ولعلهم يتعاونون على العودة إلى المكان الذى جاءوا منه" !

"الهام" : "والشحنة" ؟

"احمد" : "سناخذها معنا بعيدا عن هذا المكان ثم ندفنها ، وقد نعود إليها مرة أخرى إذا دعى الأمر" .

"الهام" : "هل فكرت فيما تحتوى هذه الشحنة" ؟

"احمد" : "إذا لم ابالغ فإننى اعتقد انها مواد مشعة مهربة عبر الحدود من "شيلى" الغنية بمناجمها إلى "مارتينز" ؟

"هدى" : "مارتينز" ؟!

"احمد" : "بالطبع .. إن المركز الذرى الذى يموله اتحاد العصابات يحتاج إلى مواد مشعة لإجراء التجارب الذرية . وبالطبع فإن المواد الذرية كلها تخضع فى كل دولة إلى رقابة مشددة ، ولا يمكن إخراجها من دولة إلى اخرى إلا بإجراءات امن قاسية .. والحل الوحيد امام "مارتينز" ، ورجاله هو تهريبها عبر الحدود .. وليس افضل من "شيلى" موردا ، ومن السهل تهريبها عبر الصحراء مع أمثال هؤلاء الرجال" .

بدا الشياطين الخمسة استعداداتهم للرحيل ، ولم تمض ساعة حتى كانوا قد امتطوا صهوات جيادهم ، ووضعوا "مورى" على بغل ، وركب "فيجو" بغلا آخر .. وعندما اشار "أحمد" بيده استعدادا لبدء الرحلة ، كان الرجل الخامس قد افاق واخذ ينظر حوله فى ذهول ، ثم تبادل مع الجرحى الأربعة حديثا سريعا .. وعندما استدارت الخيول للرحيل سمع

الشياطين صوت أحد الرجال يناديهم ..

استدار "احمد" و"عثمان" ، واتجها إلى الرجال الخمسة ، وسرعان ما وقفا امامهم ، وقال الرجل الخامس الذى بدا واضحا انه زعيم المجموعة : "هل ستتركوننا هنا" ؟!.

"احمد" : "بالطبع إن هذا اقل ما يجب ان يحيق بكم" ؟

الرجل : "ولكننا سنموت هكذا" !!

"احمد" : "لقد عرضت على زملائك ان نفك وثاقكم ، ونعطيكم بعض الطعام والماء ، مقابل ان تخبرونا عن الشحنة ، وإلى اى جهة انتم ذاهبون بها" ؟



تململ الرجل فى مكانه قليلا ، وعندما لاحظ علامات التصميم على وجه "احمد" قال : "هذه شحنة من المواد المشعة ، مرسلة إلى السنيور "مارتينز" ..

تبادل "احمد" و"عثمان" النظرات .. لقد كانت استنتاجات "احمد" صحيحة .. وقال "احمد" : "إنك لم تكذب . وسوف افى بوعدى معكم" !.

نزل "احمد" ، ثم اخرج خنجره ، وفك وثاق الرجال بعد ان جردهم من اسلحتهم ، بينما اسرع "عثمان" يحضر لهم بعض الطعام والماء .. وسأل الرجل : "ولكن كيف سنتحرك من هذا المكان" ؟

"احمد" : "هذه مشكلتكم انتم .. وعلى كل حال ، هناك زميلان لكم قد فرا ، واعتقد انهما سوف يعودان ، وسوف تتعاونون على العودة إلى بلادكم" .

قال احد الرجال الأربعة : "لا تدعنى اقابلك بعد ما حدث ايها الشاب" .

نظر إليه "احمد" طويلا ، ثم قال : "إنك تهددنى !.. لا باس ، ولا تدعنى اراك مرة اخرى !.. لقد ابقيت على حياتك ، وفى إمكانى ان انهيها الآن بطلقة واحدة ، بل يكفى أن اتركك تموت جوعا



تململ الرجل فى مكانه قليلا ، وعندما لاحظ علامات التصميم على وجه "أحمد" قال : هذه شحنة من المواد المشعة مرسلة إلى السنيور "مارتينز" .

وعطشا ، ولكنى وعدت بإطلاق سراحكم ، وقد وفيت بما وعدت" ..

واستدار "احمد" و"عثمان" .. وسرعان ما بدات القافلة سيرها ، بإرشاد "مورى" الذى كان يركب بغلة يقودها "عثمان" وهو على حصانه .. كان "مورى" قد اختار ان يسيروا على حافة الصحراء والمراعى ، حتى يمكنهم الإختفاء بين الاشجار والاعشاب إذا تعرضوا لأى هجوم ..

قال "عثمان" يسأله : "كم هى مسافة الرحلة إلى القرية" ؟

رد "مورى" : "قد نصل إليها عند الغروب إذا سرتم بسرعة معقولة .. وارجو الا نلقى استقبالا سيئا ، فهى قرية تتعامل مع عصابات التهريب ، ويسودها العنف والقتل" .





في قرية الأشرار

إستمرت القافلة تسير نحو خمس ساعات ، عندما رفع "احمد" يده وطلب التوقف ، ثم اشار إلى مكان بين الأعشاب العالية ، يبدو كمخبأ طبيعى .. وسرعان ما توقف الجميع ، وقال "احمد" : "سندفن صناديق المواد المشعة هنا .. إنه مكان ممتاز ، ومن السهل تمييزه إذا احتجنا للعودة إلى هذه الصناديق" .

نزل الشياطين . ونزل "فيجو" ايضا ، واخذوا يحملون الصناديق الثقيلة إلى المكان الذى اشار إليه "احمد" .. ثم انهمك الجميع فى حفر اربع فجوات ضخمة فى الرمال بجوار الصخور ، وسرعان ما

اخفوا الصناديق فيها ثم اهالوا عليها الرمال ، واحضر "فيجو" قطعة من اغصان الشجر واخذ يمر بها على الرمال ، حتى استعادت مظهرها الطبيعى ، وحتى بدا المكان كان لم يكن فيه حفر على الإطلاق .

قالت "الهام" : "لننتهز الفرصة ونتناول بعض الطعام والشراب ، بدلا من التوقف من جديد" !

وافق الجميع بحماس على اقتراح "الهام" ، وسرعان ما كانوا يتناولون بعض "الشطائر" والماء ، واشترك "مورى" معهم ، وكانوا قد نقلوه إلى ظل شجرة لينال قسطا من الراحة .. وبعد ان تمددوا جميعا على الأرض نحو نصف ساعة ، عادوا فقفزوا على ظهور خيولهم وبغالهم ، وانطلقت القافلة من جديد .

كانت العاصفة قد جن جنونها ، ورغم انهم كانوا يسيرون فى ظل الأعشاب والأشجار ، إلا ان الرمال كانت تلسع وجوههم وايديهم .. وبدات الجياد تصهل معلنة عن ضيقها بهذه الرمال السافية . ولكنهم رغم كل هذا مضوا يغذون السير ، ومالت الشمس للمغيب ، واخذ الظلام يزحف على الصحراء الواسعة .

وتحدث "فيجو" إلى "مورى" متسائلا : "متى نصل إلى القرية" ؟



أخرج "أحمد" من جيبه كمية ضخمة من النقود ، ودفع المبلغ المطلوب ، وكان هـذا خطأ لم يلتفت إليه ، ففى أحد جوانب الصالة كان ثمة ثلاثة رجال تبدو عليهم علامات الشر .

قال الرجل الجريح ، بصوت واهن : "ربما بعد ساعة .. إننا نسير بسرعة بسيطة لأن الرمال تعاكسنا" ..

أسرع "فيجو" يبلغ "احمد" بالحديث ، فقال : "لا باس .. إننا نستطيع الإحتمال ساعة اخرى" ..

وقد صدق تقدير "مورى" ، فلم تمض ساعة حتى بدت اضواء قرية من بعيد . واحس الجميع بارتياح ، رغم أنهم كانوا يدركون انهم مقبلون على قرية صناعتها العنف والقسوة .

بعد ساعة تقريبا هبط الظلام تماما . واخذت القافلة المجهدة تدخل حدود القرية .. كـانت الشوارع خالية ، والبيوت الخشبية على الجانبين مضاءة . واتجهوا ناحية فندق قديم كانت تقف امامه بعض الخيول .

نزل الشياطين الخمسة ، ثم ساعدوا "مورى" على النزول ، وفتح "احمد" باب الفندق ودخل .. كانت هناك صالة واسعة بها بضع موائد ، بعضها مشغول برجال يشربون ويلعبون الورق ، وعلى مكتب صغير فى جانب الصالة جلس كاتب الفندق يقرأ فى كتاب قديم . إتجه "احمد" إليه وقال : "نريد ثلاث غرف لهذه الليلة" ..

رفع كاتب الفندق الشاب نظره إلى "احمد" وقال :

"الدفع مقدما" .

أحنى "احمد" رأسه ، ووضع يده فى جيبه على الفور ، وقال الكاتب : "الف وستمائة بيزيتا ياسنيور" ..

أخرج "احمد" من جيبه كمية ضخمة من النقود ، ودفع المبلغ المطلوب . وكان هذا خطأ لم يلتفت إليه ، ففى احد جوانب الصالة كان ثمة ثلاثة رجال تبدو عليهم علامات الشر ، فما كادوا يلمحون النقود فى يد "احمد" حتى تبادلوا النظرات ، ثم الهمسات ..

دفع "احمد" المطلوب ، ثم خرج واستدعى بقية الشياطين ، وحملوا "مورى" .. وعندما دخلوا اتجهت إليهم كل الأنظار ، وخاصة للفتاتين ، وصعدوا إلى غرفهم ، فخصصوا لـ "مورى" و"فيجو" غرفة . ولـ "الهام" و"هدى" غرفة ولـ "احمد" و"قيس" و"عثمان" غرفة ..

وبعد أن استقروا ، نزل "احمد" إلى كاتب الفندق ، وطلب منه استدعاء طبيب على وجه السرعة .

نظر إليه الكاتب فى جمود ، وقال : "إن الطبيب الوحيد فى القرية لا يستطيع مغادرة مكانه ، وإنه رجل عجوز ، ولابد من سيارة لنقله" ..

"احمد" : "واين استطيع استئجار او شراء سيارة" ؟

اتسعت عينا الكاتب وهو يقول : "تريد شراء سيارة ياسنيور" ؟!

"احمد" : "نعم" !

استغرق الكاتب فى التفكير لحظات ، ثم قال : "كما ان هناك طبيبا واحدا فى القرية . فليس بها إلا سيارة واحدة" !..

إنقبض قلب "احمد" ، ولكنه قال : "وهل هى للبيع" ؟

جاء الرد هذه المرة من خلف "احمد" ، فقد سمع من يقول : "نعم .. إنها للبيع ياسنيور" ..

لاحظ "احمد" رد الفعل على الكاتب .. وادرك ان محدثه شخص مرهوب الجانب .. فالتفت إليه بهدوء وقال : "سيسرنى ان اراها" .

ونظر "احمد" إلى المتحدث ، الذى وقف واضعا يديه فى وسطه ، وحوله وقف شخصان آخران يلمع فى عيونهما التحدى .. قال "احمد" بهدوء مرة اخرى : "اين هى السيارة" ؟

قال الرجل : "فى مكان قريب . تعال معنا" !

فكر "احمد" لحظات ، واحس ان الأمور لا تسير على مايرام ، وان ذهابه مع هؤلاء الثلاثة ليس



ونظر "أحمد" إلى المتحدث ، الذى وقف واضعاً يديه فى وسطه ، وحوله وقف شخصان آخران يلمع فى عيونهما التحدى.

بالقرار الحكيم ، فقال : "الا يمكن إحضارها هنا" ؟

فقال الرجل : "هل تسخر منا ايها الصبى" ؟

ادرك "احمد" على الفور انهم يريدون الاشتباك معه . وانهم يعرفون أن معه كمية كبيرة من النقود ، فظل ملتزما الهدوء وقال : "مطلقا ياسنيور ! لماذا أسخر منكم ؟! إذا كانت السيارة قادرة على السير ففى إمكانكم إحضارها امام الفندق . فإننى اريد إحضار الطبيب لصديق جريح" ..

زاد الرجل من لهجة الاستهانة والتحدى ، وقال : "إن الذى يريد أن يشترى شيئا ينتقل إليه .. ولكن لا ينقل الشىء إلى المشترى" !

لمح "احمد" على اعلى السلم "عثمان" نازلا ، ووجد ان الاوان قد آن لإيقاف هؤلاء الأشرار الثلاثة عند حدهم فقال ملتزما الهدوء : "لا باس ياسنيور .. لا داعى مطلقا لشراء السيارة ، سوف ابحث عن سيارة أخرى" !..

قال الرجل وهو يمد يده ، يخبط صدر "احمد" : "لقد ضيعت وقتنا أيها الصبى .. إن للوقت ثمنا فى هذا العالم" !

قال "احمد" : "إننى اشك فى ان لوقتك اية قيمة ياسنيور" !

وكما توقع "احمد" تماما ، رفع الرجل يده فى

ضربة قوية ، وجهها إلى "احمد" ، الذى اكتفى بان هز رأسه فطاشت الضربة ، فانحرف الرجل بشدة ، وببساطة شديدة سحبه "احمد" من ذراعيه ، واكمل اندفاعه القوى ، حتى ارتطم بخشب البـار ، وسقط !.. وهنا هجم الرجلان الآخران على "احمد" ، ولكن بضربة قوية جعلت احدهما يتلوى على الأرض .. وفى نفس اللحظة كان "عثمان" قد قفز إلى ميدان المعركة ، وجذب ذراع الرجل الثالث ، فلما استدار إليه ، وجه إليه ضربة رائعة جعلته يدور حول نفسه ، ثم يسقط على وجهه !..

اخذ الحاضرون ينظرون إلى ما يحدث وقد فتحوا افواههم دهشة .. ففى لحظات انطرح الرجال الثلاثة كانما داستهم سيارة مسرعة !.. وبدا الإحترام على وجه الجالسين جميعا . وقال "احمد" موجها حديثه للكاتب : "اريد الطبيب والسيارة" !..

وبلل الكاتب المذعور شفتيه ، وقال : "سارسل فى طلب الطبيب فورا ياسنيور ، أما السيارة فعند السنيور "مانويل" ، وهو يسكن فى المنزل المجاور للفندق" !..

تطوع أحد الواقفين فقال : "ساحضر لك السنيور "مانويل" فورا" !..

وجلس "احمد" و"عثمان" يتحدثان .. بينما قام

الرجال الثلاثة وفى عيونهم علامات الشر والضيق ، انسحبوا واحدا وراء الآخر فى مذلة .. وبعد لحظات حضر "مانويل" ، واتجه إلى حيث جلس "احمد" و"عثمان" ، وقال : "لقد سمعت انكما تريدان شراء سيارة .. إن سيارتى هى الوحيدة فى هذه الانحاء . ولابد ان تدفعوا مبلغا كبيرا ثمنا لها" ..

قال "احمد" : "سندفع ما تساويه السيارة ياسنيور "مانويل" . ولكننا لا نبعثر نقودنا كما تصور بعض الناس هنا" !..

ونظر "احمد" حوله ، وفتح الباب فى هذه اللحظة وظهر رجل عجوز يحمل حقيبة صغيرة ، وعرف فيه "احمد" الطبيب ، فقال لـ "عثمان" : "إصعد معه إلى "مورى" ، وسابقى للحديث مع السنيور "مانويل" !..

ثم التفت "احمد" قائلا : "ماهو نوع السيارة ، وسنة إنتاجها ياسنيور" ؟..

رد "مانويل" : "إنها من طراز "فورد" ، موديل ١٩٤٨" !..

صفر "احمد" بشفتيه .. "فورد" قديمة ، والمسافة بينهم وبين "بيونس أيرس" جبلية وبعيدة .. ولكن لم يكن هناك مفر ، فقال لـ"مانويل" : "هل هى جاهزة" ؟..

رد "مانويل" : "إذا كنت ستشتريها ، فساقوم باعدادها الليلة" ..

"احمد" : "فليكن هذا ياسنيور .. وماذا تطلب ثمنا لها" ؟..

اخذ "مانويل" يفكر ، لقد سمع من الناس ان هذا الشاب يحمل نقودا كثيرة ، وهذه هى فرصته لبيع سيارته بمبلغ يؤمن له حياته ، واخذ يبلل شفتيه بلسانه .. وفى هذه اللحظة ظهر "عثمان" واقترب من "احمد" وهمس فى اذنه قائلا : "لن يستطيع "مورى" السفر معنا .. لقد اشار الطبيب عليه بالراحة لفترة لا تقل عن اسبوعين قبل ان يتحرك" !..

قال "احمد" : "الحمد لله ، فلم يكن فى استطاعتنا ان ناخذه معنا .. فالسيارة لن تتسع إلا لنا فقط" !..

"عثمـان" : "لقد قرر "فيجـو" ان يبقى بجواره" !..

"احمد" : "عظيم .. سندفع لهما مبلغا طيبا ، وسوف نرى كيف نلتقى بهما مرة اخرى" !

"عثمان" : "إن "فيجو" لن يستطيع العودة إلى كوخه بجوار اراضى "مارتينز" ، فقد عرفوا بالطبع انه ساعدنا ، ولن يتركوه حيا إذا عاد" !..

"احمد" : "ليبق إذن مع "مورى" ، حتى نرى كيف يمكننا مساعدته" !

ثم التفت إلى "مانويل" قائلا : "والآن ياسنيور "مانويل" ، ماذا قلت" ؟

رد "مانويل" : "إننى اطلب خمسين الف بيزيتا" !

وحسبها "احمد" سريعا ، ووجد ان المبلغ ليس كبيرا كما تصور "مانويل" فقال : "اتفقنا ياسنيور .. اريد السيارة جاهزة فى السادسة صباحا" ..

مد "مانويل" يده إلى "احمد" فوضع فيها عشرة الاف بيزيتا وقال : "هذا المبلغ لإعداد السيارة .. وسادفع لك الباقى عندما اجد السيارة دائرة امام الباب" .

وعندما قام "مانويل" منصرفا ، قال له "احمد" محذرا : "سنيور "مانويل" .. إنك تعرف ان من يحاول العبث بنا يلقى جزاءه سريعا" !..

واحنى "مانويل" راسه ومضى .. وقام "احمد" إلى صالة الطعام حيث اجتمع الشياطين و"فيجو" وتناولوا عشاء من لحم البقر والسلطات الخضراء .. وبعد مناقشة استمرت نحو ساعة ، اسرعوا إلى الطابق الثانى ، وبعد ان اطمانوا على "مورى" إستلقى كل منهم فى فراشه ، واستسلم للنوم سريعا بعد يوم حافل بالتعب والتوتر .



وجدنا البضاعة الأسعار مرتفعة!

فى الخامسة صباحا استيقظ الشياطين ، وفى الدقائق التالية كانوا قد انتهوا من الإستعداد للرحلة . وجاءت لحظة فراقهم للصديقين "فيجو العجوز و"مورى" الجريح ، وكان وداعا مؤثرا .. فقد كان لهذين الرجلين فضل إنقاذهم من براثن "مارتينز" ، ووضع "احمد" فى يد "فيجو" مظروفا متخما بالمال ، ثم نزل الشياطين عندما سمعوا صوت السيارة العجوز تقف بالباب ، وقد ارتفع كالرعد صوت محركها القديم .

نزل الشياطين ، وكانت القرية لاتزال نائمة ، حتى «مانويل» اكتفى بوضع روب فوق ملابس النوم ، ووقف فخورا بجوار العربة الدائرة .. وعندما وقعت عينا « احمد» على السيارة الرمادية احس بنوع من الشفقة عليها ، ففى الاغلب ستكون هذه اخر رحلاتها ، فلن يستطيع محركها القديم ولا هيكلها المتداعى احتمال مجهود اخر .. وقالت « هدى » : "لااظن ان هذه السيارة يمكن ان تصل الى «بيونس ايرس!»

رد « احمد» مبتسما : "من الذى قال لك انها ستذهب الى هناك .. اننا سوف نتركها فى اقرب مدينة نجد فيها سيارة اقوى .. انها فقط ستخرجنا من قرية الاشرار هذه" .

وضع الشياطين حاجياتهم فى السيارة ثم قفز « عثمان » الى عجلة القيادة ، ووقف « احمد» يضع بقية المال فى يد « مانويل » الذى ابتسم فى شراهة ، ثم مد يده فى جيب الروب وقال : "ساعطيك هدية مجانية !" .

ووضع فى يد « احمد» خريطة قديمة للطرق

فى الأرجنتين ، ثم قال : "بدون هذه ، لم تكن لتذهب بعيدا ! .."

وشكره « احمد» ثم قفز الى جانب « عثمان » .

وانطلقت السيارة تكركر على الطريق نصف الممهد ، ورفعوا ايديهم بالتحية لـ « مانويل » الذى وقف وحده فى ساحة القرية يعد النقود دون ان يلتفت للتحية .

قال « عثمان » وهو يضغط على بدال البنزين : "لاباس بها . ان هذا النوع من السيارات يتحمل كثيرا .. ومازال المحرك قادر على العمل الشاق" .

« احمد » : "ذكرتنى هذه الليلة ، بالأحداث التى تجرى بافلام رعاة البقر ... وقد تمنيت حقيقة ان ابقى فترة اخرى !" .

ساد الصمت ثم قالت « الهام » : "هل سنشاهد الفيلم فى المدينة القادمة ، ام سننتظر حتى نصل الى « بيونس إيرس » ؟ ".

رد « احمد » : "ولماذا الانتظار .. ان كل

ساعة تمضى تقربنا من الفشل !"..

ومضت السيارة بسرعة متوسطة .. وبدأ الصباح يغزو الافق ، وظهرت التلال الحمراء ، بين الاعشاب الخضراء ، واحس الجميع براحة النفس التى يشعر بها كل محب للطبيعة" .

استمروا دون توقف ، وعين « عثمان » على مؤشر البنزين .. كانت كميته كافية لقطع نحو مائتى كيلو متر ، وكانت اقرب مدينة على ابعد من هذه المسافة بقليل .. وفكر « عثمان » انه اذا فرغ البنزين فستصبح كارثة ، ولكنه لم يرد ان ينقل شعوره بالقلق الى الاخرين ..

بعد حوالى ساعتين صعدوا تلا ، وعندما هبطوا على الجانب الاخر ظهرت من بعيد ملامح مدينة ، واحس « عثمان » بالاطمئنان .. وسرعان ماضغط على بدال البنزين انطلقت السيارة ترعد على الطريق ، حتى دخلوا الطريق الرئيسى . وبدات الحياة النشطة تحيط بهم .. وعندما شاهد « احمد» السيارات الحديثة

تقطع الشوارع ، احس بالراحة .. وعند اول استراحة توقفوا وتناولوا بعض المشروبات ، وتبادل « احمد» مع البائع اطراف الحديث ، وعرف منه طريق محل لبيع آلات العرض .. ولم تمضى ساعة حتى كان الشياطين يجلسون فى غرفة واسعة باحد الفنادق ، وقامت « هدى » بتجهيز آلة العرض .

جلس الشياطين وقد بدا الاهتمام واضحا على وجوههم جميعا . فها هو اخيرا الفيلم الذى فعلوا المستحيلات ، وخاضوا المغامرات من اجله .. ها هو اخيرا مفتاح لغز العلماء المختطفين ، والمركز الذرى ! ..

واطفا « قيس » الأنوار ، ودار الفيلم ... وكانت الصور الأولى عليها بعض كلمات ، ثم خريطة توضح مكان المركز . ثم بدا الفيلم ذاته ، فاستعرض المركز الذرى كان مشيدا فى شكل مبانى مستطيلة مجمعا ، وفى الوسط كان ثمة مبنى ضخم لاشك انه المعمل ، وكانت هناك

بيانات تظهر فى شكل سطور وارقام على بعض المبانى مستطيلة مجمعا ، وفى الوسط كان ثمة مبنى ضخم لاشك انه المعمل ، وكانت هناك بيانات تظهر فى شكل سطور وارقام على بعض المبانى ثم دخلت الكاميرا المعمل ذاته ، وظهر احد العلماء امام سبورة سوداء واخذ يشرح العمليات التى يقومون بها .. ولاحظ الشياطين على الفور ان العالم كان يلبس قناعا ، ومن الواضح ان العصابة كانت حريصة فى هذا المركز السرى ، ان تخفى حقيقة العلماء الذين يعملون فيه . ظل العالم يشرح بسرعة بعض النتائج التى حصلوا عليها .. ثم اختفى ، وحلت بعده مجموعة من الصور لانفجارت صغيرة صدرت من خلف طاقة زجاجية من نوع خاص .. وانتهى الفيلم وقد بهر الشياطين بالمعلومات الدقيقة التى حصلوا عليها .. وقال « احمد» معلقا عند نهاية الفيلم : "لم اكن احلم بكل هذا ! .. سنحتاج الى اعادة عرض الفيلم



بضع مرات بالسرعة البطيئة ، لنحدد مكان المركز بالضبط . ونوع الحراسة المقامة عليه" .

واعادت « هدى » عرض الفيلم بالسرعة البطيئة ، واخذ كل واحد من الشياطين يدون المعلومات التى يراها ، واهمها خطوط الطول والعرض للمنطقة القطبية التى اقيم عليها المركز . وكانت الخريطة الرئيسية توضح دائرة القطب الجنوبى فى شكل دائرة ، تخرج منها خطـوط الطـول والعـرض فتشبـه بيت العنكبوت ..

ورسمت « هدى » خريطة سريعة مثل التى على الشاشة . وكانت هناك ثلاثة خطوط توضح المسافة الى نقطة اقامة المركز . خط راسى من «هورن» ، وخط «كيبتون» وخط من «ملبورن» - ثلاثة خطوط مستقيمة . ثم خط رابع متعرج من بحر «روسى» الثلجى ، فى الدائرة القطبية الى جزر «فوكلاند» ، وطوله ٣٠٠٠ كيلو متر تقريبا .

قال « احمد » : "ان نقطة اقامة المركز على بحر «روسى» الثلجى ، يعنى ان بعض التجارب تتم فى البحر !"

« هدى » : "انه بحر متجمد طوال الشتاء ، فلابد ان التجارب تتم فى الصيف" .

« احمد » : "اننا مازلنا فى بداية الشتاء .."

« هدى » : ان وصولنا الى هذه النقطة التى اقيم عندها المركز ، ضرب من المستحيل ، فالقارة القطبية الجنوبية هى اقصى بقعة على وجه الأرض .. وهى درع سميك محدب من

الصخر والجليد ، اتساعه ١٣ مليون كيلو متر مربع ، وتنعدم الحياة في ٩٩٪ من مساحتها! .

ونظر الجميع الى « هدى » التي اشتهرت بمعرفتها الفذة بالجغرافيا ، فمضت تقول : "في وسط القارة القطبية الجنوبية كما تحددها خرائط الجغرافيا ، وهي الدائرة التي يحيط بها خط عرض ١٠٠ ، والمركز مقام على خط العرض ٨٠ ..." .

« احمد » : "وماهي درجة الحرارة هناك ؟" .

« هدى » : "انها تصل في الشتاء الى ٨٥ درجة مئوية تحت الصفر . ولم يسبق لمخلوق حي ان عاش في هذا الجو !" .

« احمد » "اذن فمن المؤكد ان المركز الذرى مكيف الهواء . ولابد من انه يعمل بالطاقة النووية!

قالت « الهام » : "ان المسالة التي يجب دراستها الآن هي كيفية الوصول الى هذا المكان" .

« قيس » : "ليس الا بالطائرة .. ولابد ان

تكون هذه الطائرة مزودة بزحافات يمكن ان تنزل بها على الثلج!" .

« احمد » : "مثل الطائرة التى تحطمت عند جزر "فولك لاند" ؟!" .

« قيس » : "بالضبط" .

« هدى » : "وكيف نحصل على مثل هذه الطائرة ؟!" .

« احمد » : بالطبع من الصعب الاعتماد على انفسنا . لابد من مساعدة رقم (صفر) ".

« الهام » "لابد ان يتم هذا بشكل عاجل ، ان "مارتينز" لن يقف مكتوف اليدين ، ولابد انه تحرك الآن لمطاردتنا ، وربما يسرع بارسال حراسة مشددة الى المركز الذرى !

« عثمان » : اذن يجب الا نضيع وقتا اكثر ، ولنبحث عن سيارة قوية تستطيع ان تحملنا الى "بيونس ايرس"!! .

« احمد » : فلتنزل « الهام » و « قيس » للبحث عن سيارة ..

« قيس » مبتسما : وماذا سنفعل بالسيارة القديمة ؟ .

« احمد » : سنتركها هدية لمن يجدها !.

واسرعت « الهام » و « قيس » بالنزول الى الشارع ، وسارا معا وسالا عن اقرب معرض للسيارات في المدينة ، وسرعان ما كانا يقفان امام واجهة معرض حافل بمختلف انواع السيارات الحديثة .. واشارت « الهام » الى سيارة "لنكولن" قوية وقالت لـ « قيس » : ما رايك فيها ؟ ..

انها ذات ستة سلندرات ، وستحملنا كالريح الى "بيونس ايرس" .

احنى « قيس » راسه موافقا ودخلا معاً الى المعرض ، ولم تمضى ساعة حتيالان « قيس » يقود "اللنكولن" الزرقاء الى حيث كان بقية الشياطين فى الانتظار ، وفى اللحظات التالية تم نقل كل الاشياء التى كانت بالسيارة القديمة الى السيارة الجديدة .

وتولى « قيس » قيادتها عبر شوارع المدينة الهادئة ، حتى وصل الى الطريق العام فاطلق لها العنان ، وادار الراديو فانطلقت موسيقى خفيفة استسلم لنغماتها الشياطين ، بينما اخذ مؤشر السرعة يتزايد تدريجيا .

بعد ساعات ، وعندما بدا الظلام يغزو الافق ، كانت اضواء مدينة "بيونس ايرس" الضخمة تلمع من بعيد ..

وبدد « احمد» الصمت الذى ران طويلا على راكبى السيارة ، وقال : سنذهب الى فندق "انتركنتنتال" ، فنحن فى حاجة الى راحة طويلة ، والى اجهزة اتصال قوية ، لترسل برقية الشفرة الى رقم (صفر)! .

« هدى » : اى نوع من الشفرة سنستخدم ؟ .

« احمد » : "بالطبع لن نستخدم شفرة بالارقام او الحروف ، فيجب ان تكون شفرة على شكل برقية ، كاننا نطلب ارسال بضاعة عادية ، وسنرسل البرقية على عنوان مركز « القاهرة »

ليقوم بتحويلها الى (ش . ك . س) .

دخلت السيارة الى شوارع "بيونس ايرس" المزدحمة وقد اضاءت كل انوارها ، وبعد ان سأل « قيس » بعض الاشخاص ، اخذ طريقه الى فندق "انتركنتنتال" ، وسرعان ماكانوا يحتلون ثلاث غرف متجاورة فى الفندق الكبير .. وجلست « الهام » و « احمد» يكتبان البرقية لرقم (صفر) ، وكانت تبدو فعلا كانها برقية رجل اعمال يطلب بضاعة ، وكان نص البرقية :

"عثرنا على البضاعة المطلوبة ، وعرفنا اسعارها تماما ، وهى اسعار عالية جدا .. ولكننا نستطيع دفعها . لايمكن نقل البضاعة الا بطائرة مزودة باجهزة خاصة بالمناطق القطبية .. هل يمكن ارسال هذه الطائرة فى وقت قريب ؟" .

اخذ « احمد» البرقية الى مكتب البريد الملحق بالفندق ، وفى خلال الساعات التالية كانت اجهزة اللاسلكى تحمل البرقية الشفرية من "بيونس ايرس" الى مركز القاهرة ، ثم الى رقم (صفر) .



فرقعة فى القطب الجنوبى!

قضى الشياطين الخمسة ليلة هادئة بعد ان ارسلوا البرقية الشفرية ، وعندما اقبل الصباح لم يتحركوا من الفندق ، فقد كان احتمال ان يراهم احد اعوان « مارتينز » احتمالا قويا .. واكتفوا بالجلوس فى شرفة الفندق الواسعة ، والاستمتاع بالراحة ، وفى المساء وردت برقية رقم (صفر) ..

الثلاجة المطلوبة جاهزة .. تصل فى الصباح الباكر الى مطار "بيونس ايرس" الدولى .. ستحملها طائرة من طراز "دوجلاس" يمكن الاعتماد على الطيارين . اذ لزم الأمر ،

ارسلوا تاكيدا قبل السفر . الطائرة مزودة بالاوراق اللازمة للسفر الى اى مكان ، مع امنياتى بالتوفيق .

وكان للبرقية وقعها المثير على الشياطين الخمسة . وسرعان ما اجتمعوا لتقرير الموقف ووضع الخطط اللازمة ، وسرعان ما اتفقوا على ان يقوموا هم بقيادة الطائرة ، على ان يرسلوا مع الطيارين القادمين ، رسالة مطولة الى رقم (صفر) ، والشريط المسجل عليه فيلم المركز الذرى ، فقد يحتاجه رقم (صفر) ، ومن المؤكد انه سيحتاجه اذا شاء ان تتدخل الدول المعنية فى الموضوع ، وكذلك لتحديد مكانهم اذا حدث لهم مكروه .. وقضى الشياطين ساعات طويلة فى كتابة تقرير الى رقم (صفر) شرحوا فيه كل ماحدث .

وفى الصباح الباكر دفعوا حسابات الفندق ، واستقلوا السيارة الى المطار وقد وصلوا فى الوقت المناسب ، فقد اشار « عثمان » الى طائرة زرقاء صغيرة تدور لتقف على ارض المطار .. كانت من طراز "دوجلاس" .

نزل ثلاثة طيارين شبان ، وقدموا الاوراق اللازمة الى هيئة المطار ، فتقدم الشياطين الخمسة وقدموا انفسهم للطيارين الثلاثة ، فاعطوهم الاوراق اللازمة بملكية الطائرة والسماح لها بالطيران فوق مختلف البلاد ... واعطاهم « احمد» التقرير الذى اعدوه ، والفيلم ، ثم تبادلوا التحيات . وقفز الخمسة الى الطائرة التي كانت تتزود بالوقود ، وقام « احمد» بالكشف على اجهزتها المختلفة ، واطمان على خزانات الوقود الاضافية ، بينما قامت « الهام » و « هدى » بالتاكد من كميات الطعام واجهزة النزول على الجليد والزحافات وغيرها ..

كان رقم (صفر) قد اعد كل شيء ببراعة حقا ، وفى سرعة مذهلة ، ووجد الشياطين اكثر من عشرين صنفا من الادوات والمهمات لم يفكروا فيها .. اجهزة تدفئة تعمل فى الجو المثلج .. ملابس مكيفة .. نظارات ملونة حتى لا« يصابوا » بعمى الجليد .. انواع من الاطعمة الدسمة تساعد على احتمال البرد !

ونزل الشياطين وذهبوا الى "البوفيه" وقضوا هناك ساعتين حتى تهدا ماكينات الطائرة وتبرد .. وحددوا ثلاثة مطارات يهبطون فيها ويتزودون بالوقود قبل القفزة الاخيرة الى القطب .

فى تمام الساعة العاشرة ، كان « احمد» ، و « عثمان » يبدآن فى ادارة المحركات النفاثة الأربعة فى الطائرة الدوجلاس .. كانت طائرة صغيرة ، تتسع بالاضافة الى طاقم الطائرة لتسعة اشخاص ، وقد تم تركيب اجهزة انزلاق على الجليد بجوار العجلات تنزل اوتوماتيكيا عند الحاجة الى استعمالها ..

وبعد نحو عشرين دقيقة اخذت الطائرة الصغيرة القوية تجرى فوق ممر المطار ، واخذ « احمد» يتلقى التعليمات من البرج ، وسرعان ما ارتفعت الطائرة فى الجو واخذ « احمد» اتجاها جنوبيا شرقيا .. واخذت الطائرة تصعد ، وتصعد ، حتى وصلت الى ارتفاع ١٨ الف قدم ، ثم مضت قدما ، وادار « عثمان » جهاز الراديو

فانطلقت موسيقى مرحة فى قلب الطائرة !

مضت ساعة هادئة ، قبل ان يعلن « احمد» للركاب الثلاثة « قيس » و« الهام » و« هدى » قرب نزولهم فى اول مطار ، بعد عشر دقائق . وفى الموعد بالضبط كانت الطائرة تدرج هابطة وامضوا ساعة فى المطّار تزودوا فيها بالوقود .. ثم عادت الطائرة الى الجو ، وبعد ساعة اخرى نزلت ، وتكرر ذلك للمرة الثالثة .. ثم جاءت اللحظات التى تنتهى فيها علاقتهم بالأرض التى يعرفونها .. فقد ان الأوان للقفزة الأخيرة الى القطب .. وقام الخمسة بمراقبة كل شيء قبل ان تجرى الطائرة لآخر مرة على اسفلت المطار الاسود ، ثم تمضى مسرعة الى الفضاء .

وحدد « احمد» الرحلة قائلا : امامنا نحو ثلاثة الاف كيلو متر ، ستقطعها الطائرة فى نحو ساعتين وسننزل فى مطار اعدته بعثة امريكية بقيادة "ماكمورو ساوند" عام ١٩٥٦ ، وارجو ان تكون ارض المطار مازالت صالحة للهبوط ..

قالت « الهام » معلقة : مادام هو المطار الوحيد فى القطب الجنوبى ، فمن المؤكد انه صالح للاستخدام ، فان جماعة « مارتينز » لابد وانها تعتمد عليه !

« احمد » : مالم يكونوا قد اعدوا مطارا خاصا بهم !

وساد الصمت ، ومضت الطائرة معلقة فوق جنوب المحيط الاطلسى ، واخذ كل شىء يفقد لونه ، ويزحف اللون الابيض .. ومضت الطائرة دون عوائق تقطع المسافة الهائلة بين الارض المعمورة ، والصحراء الثلجية فى القطب الجنوبى .

بعد نحو ساعة ونصف من الطيران الهادى ، بدات الطائرة تفقد اتزانها فقد دخلت فى "مطب" هوائى ، واخذت تتارجح يمينا ويسارا ، والى فوق وتحت و « احمد » و « عثمان » يحاولان الخروج من المطب بسرعة ، ونزلا بالطائرة الى ارتفاع ١٠ الاف قدم ، وتخلصا من المطب ، ومضت الطائرة ، وسرعان ما اصبحوا

فوق دائرة القطب تماما ..

كانت السماء ملبدة بالغيوم البيضاء ، وتحتهم الارض الثلجية ، وبدا كل شىء مغلفا بالبياض ، وقالت « الهام » : هذه هى ظاهرة البياض الطامس . فكل شىء مغلف بغلاف سميك فى قوام اللبن ومجرد من الملامح !

رد « قيس » : سيكون من الصعب على « احمد» الهبوط بالطائرة ، فالرؤية متعذرة ، ولن يجد اشارة واحدة تدله على مكان الهبوط ..

وفعلا كان « احمد» فى هذه اللحظات يحاول جاهدا رؤية اى شىء يحدد مكان مطار "مكموردو" لينزل فيه .. وكان فى امكانه بالطبع ان يشغل جهاز النزول الأوتوماتيكى ليهبط بالطائرة فى امان على الثلج ، ولكن المشكلة كانت فى احتمال نزولهم على منطقة هشة فتتعثر الطائرة وتهبط داخل الفجوات الثلجية ، فلا يمكن اخراجها .. وكانت المشكلة الثانية انه لن يستطيع ان يحلق طويلا ، فالوقود هو الثمن مايملكون والكمية الباقية تكفى بالكاد للعودة .. ولهذا فقد امسك بالميكروفون وتحدث الى

الشياطين الثلاثة : ساضطر للنزول الآن ، رغم انني لم احدد مكان المطار .. ان كمية الوقود كما توضح العددات ، تكفى بالكاد للعودة ، واى اضاعة لقطرة من الوقود تعنى هلاكنا ..

انزل « احمد» زحافات النزول الموجودة بجوار عجلات الطائرة ، ثم اخذ يهبط تدريجيا ، وسرعان ماكانت الطائرة تنزل على الجليد الناعم وتجرى ، وقطعت نحو الف متر قبل ان يحسوا بصدمة قوية ، ودرات الطائرة حول نفسها ، وكادت تنقلب ، ولكن « احمد» و « عثمان » تمكنا من السيطرة عليها ، ووقفت مكانها ، ولكنها كانت مائلة .. ومن المؤكد ان احدى الزحافات قد وقعت فى منطقة هشة من الجليد .

توقفت محركات الطائرة بعد لحظات ، واخذ الجميع يرتدون الثياب الجلدية الثقيلة المبطنة بالفرو ، ثم فتحوا الباب .. كان الجو ساكنا تكسوه غلالة بيضاء . كانت انفاسهم ثقيلة .. وانزلوا السلم واخذوا ينزلون واحدا وراء

الآخر ..

كان الجو ساكنا ، والصمت يلف المكان ، والجليد هو الشيء الوحيد السائد الى حيث يمتد البصر ، وتحدث « احمد» لأول مرة بعد ان وطاوا ارض القطب ، وكانت انفاسه تخرج فى شكل شريط ابيض ، ويمر الهواء المتجمد حول اذنيه ، فيسمع صوته وقد تحول الى عشرات من الاجراس تدق باستمرار .. قال لهم "اننا نواجه ظروفا لم نقابلها من قبل ... يجب ان نكون قريبين احدنا من الآخر ، طول الوقت .. ان اختفاء او غياب اى واحد منا يعنى هلاكنا ..

سالت « هدى » : كيف نبدأ؟

« احمد » : سننام فى الطائرة ولكن قبل كل شيء ، يجب ان نخرج الزحافة التى غاصت فى الجليد حتى لاتغوص اكثر مما غاصت .

واتجهوا جميعا الى حيث غاصت الزحافة فى فتحة من الجليد ، واخذ « احمد» يجس الجليد حولها حتى عرف ان اقوى منطقة فيه خلف الزحافات مباشرة ، وكان عليهم ان يدفعوا الطائرة الى الخلف !!

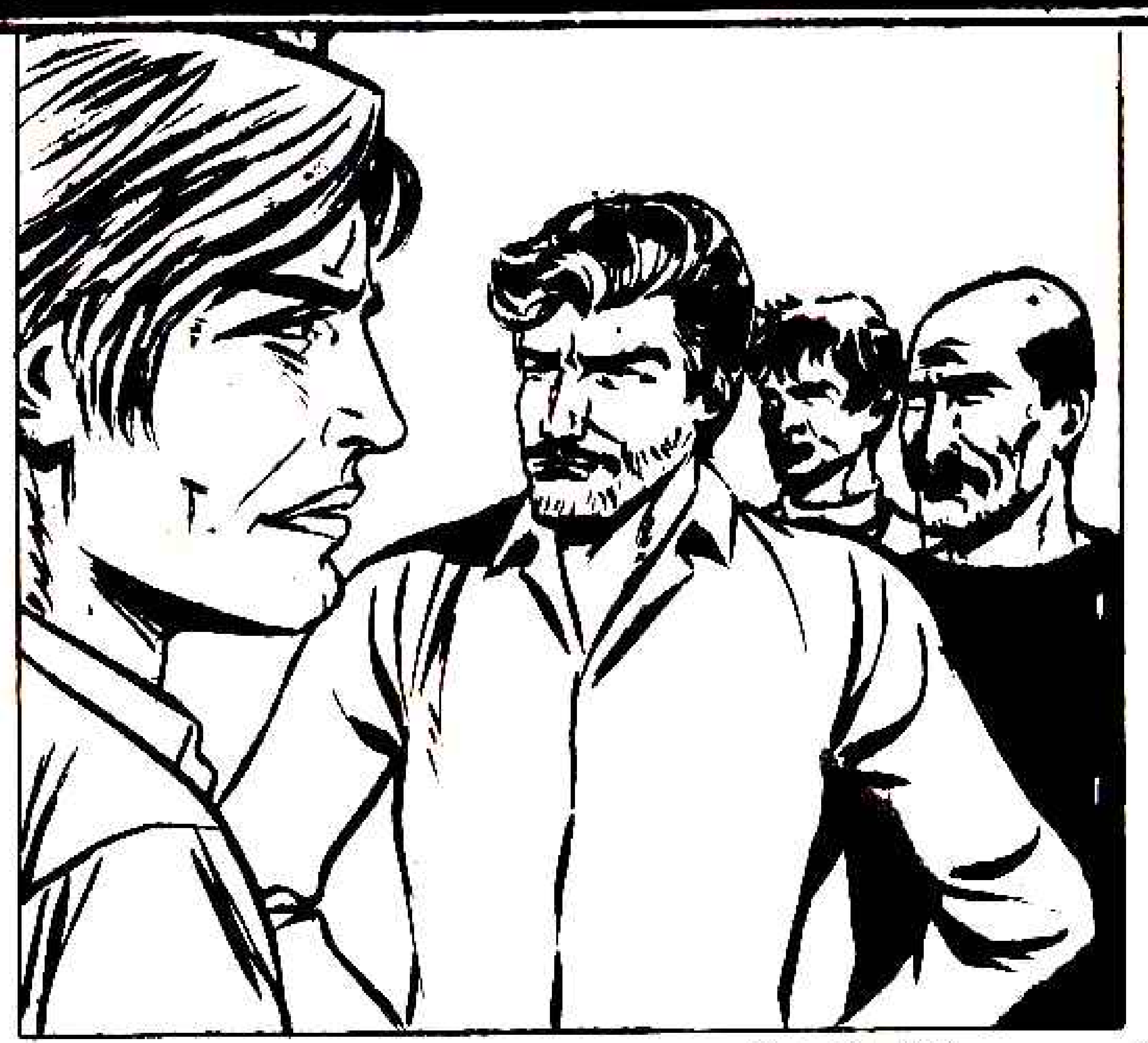
واشار لهم بما استقر رايه عليه ، فاخذوا يسيرون حتى مقدمة الطائرة .. واشار « عثمان » لهم ان ينقسموا قسمين ، ثم امسكوا جميعا بالقضيبين الحديدين اللذين يحملان الزحافتين ، واستجمعوا قوتهم ، ثم دفعوا الطائرة الى الخلف مع رفعها قليلا الى فوق ، ولحسن الحظ انزلقت الطائرة عائدة الى الخلف واستقرت الزحافة على الجليد الصلب .

قال « احمد » : لقد وفقنا فى اول مهمة لنا فى هذا المكان .. والان سننظر فى الخرائط ، التى نقلناها من الفيلم .

ابتسم « قيس » وهو يقول : ان الخرائط تقوم على اشارات موجودة فاين هذه الاشارات التى سنهتدى بها على الارض ؟! اننا مثل مجموعة من النمل سقطت فى طبق من اللبن !

رد « احمد » : معك حق .. ولكن بما ان البوصلة توضح اننا عند دائرة القطب ، فإننا نستطيع تحديد مكان المركز الذرى فى دائرة قطرها ٥٠ كيلو مترا ..

« عثمان » : ان خمسين كيلو مترا فى هذا



الجو مسافة كبيرة ..

« احمد » : رقم (صفر) لم ينس هذه الحقيقة .. فمعنا زحافات سريعة ، وسوف نستخدمها فورا ، فان المؤنة التى معنا لاتكفى لاكثر من سبعة ايام .

ابتسمت « الهام » قائلة : وهل سنبقى هنا سبعة ايام

قال « احمد » : "من يدرى"

وفردوا الخرائط امامهم ، ومضوا يفحصونها بدقة كانت هناك عشرات التفاصيل التى يجب ان يهتموا بها .

فقد اوضحت الخرائط بعض البحيرات الصغيرة التى تتجمد مياهها فى اكثر شهور العام ، بحيث تصبح فخا لمن يمشى عليها ، وقال « احمد» : من حسن الحظ اننا لم ننزل بالطائرة على احدى هذه البحيرات ، والا لغرقنا فى لحظة !

لم يكد « احمد» ينتهى من كلامه حتى حدث شىء خطير .. فقد دوت فرقعة ضخمة هزت سكون القطب ... والتفت الشياطين جميعا فى اتجاه الفرقعة .. كانت هناك على مدى الافق كرة برتقالية اللون من اللهب ترتفع تدريجيا الى فوق حتى تجاوزت حد السحاب .. ثم اخذت تتلاشى ببطء .

وقالت « الهام » : انفجار ذرى!!

« احمد » : انفجار ذرى نظيف ، فلم تنتشر السحب المدمرة منه كما هى العادة ، والا لعصفت بنا ! .

قال « عثمان » : لقد حددوا مكانهم باسرع مما توقعنا ؟!

« قيس » : هل سنتجه اليهم الآن ؟

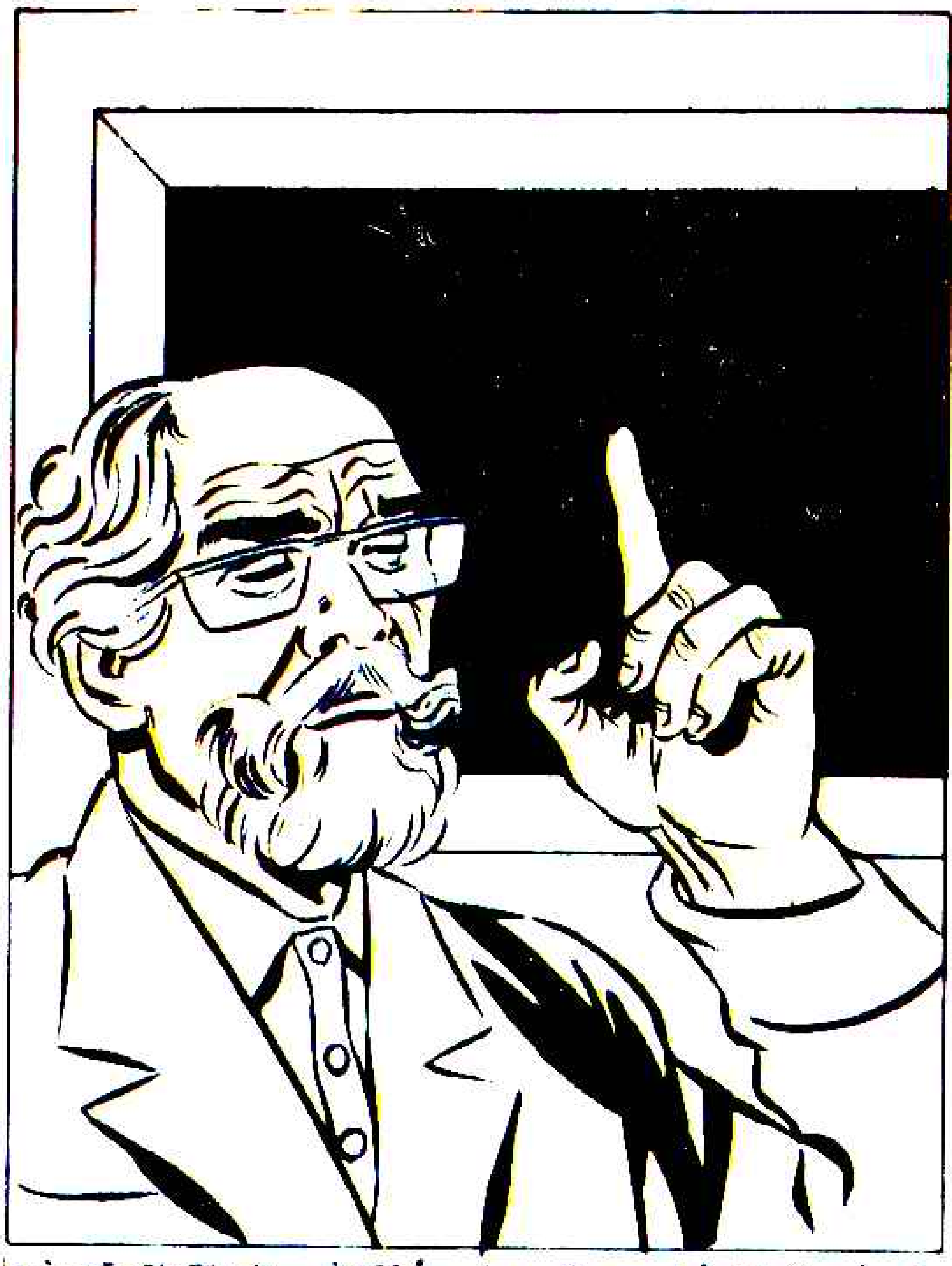
« احمد » : لا ، بل عندما يهبط الليل .. فنحن لاندرى نوع الحراسة التى هناك !





دكتور "جمال زهران"!

عندما هبط المساء على الاصقاع المتجمدة . بدات خمس زحافات تتجه الى المكان الذى وقع فيه الانفجار فى الصباح .. كان « احمد » يعتقد ان المركز الذرى لابد وان يكون بعيدا عن مكان الانفجار بمسافة كافية . ليست بعيدة جدا بالطبع لان الانفجار كان نظيفا ، وفى نفس الوقت يجب مراقبته ورصده ، ولولا انهم فى مهمة من اخطر المهام التى قاموا بها فى حياتهم لاحسوا جميعا بالسعادة فى هذه اللحظات ، والزحافات تنزلق فى يسر وسهولة على البساط الأبيض الثلجى ...



وظهر أحد العلماء أمام سبورة سوداء ، وأخذ يشرح العمليات التى يقومون بها.

ومضت القافلة الصغيرة ، وكان « عثمان » يجر خلف زحافته زحافة اصغر ، وضعوا عليها ماقد يحتاجونه من اسلحة ومتفجرات وغيرها من الأدوات ... ومضت نصف ساعة قبل ان يظهر فى الافق خط احمر ، بدا واضحا وسط البياض الهائل الذى يحيط به .. وعرفوا جميعا انه لابد وان يكون خط مبانى المركز الذرى ، فليس فى المنطقة كلها مبانى اخرى واشار لهم « احمد » فانتشروا مبتعدين احدهم عن الاخر ، حتى لايكونوا هدفا سهلا اذا كانت هناك حراسة يقظة ، وان كان « احمد » قد تصور انهم لايمكن ان يتوقعوا هجوما فى هذا الفراغ الهائل ..

اقتربوا اكثر فاكثر فى شكل قوس كبير ، واخذت تفاصيل المبانى تظهر كانت مجموعة المبانى المستطيلة تشبه المعسكر وتحيط بمبنى كبير يشبه القلعة ، كان هو بلاشك مركز الابحاث الذرى ... واحس « احمد » بضخامة المهمة ، فكيف يمكنهم اقتحام هذا المكان بكل مافيه من رجال وعلماء واسلحة !

.. فاشار بيده عدة اشارات ، وسرعان ماكان الجميع يجتمعون ، وكان الظلام قد هبط فوق الاصقاع الواسعة وبدأت انوار دقيقة كحبات اللؤلؤ تلمع على اسوار المكان ... واجتمع الخمسة وقال « احمد » : ان مهمتنا الاساسية الآن هى الافراج عن العلماء المخطوفين ، خاصة العالم المصرى الدكتور « جمال زهران » ، وفى امكاننا اذا نجحت المهمة الاولى ان ننسف المركز ، ولكن

النتائج التى ستترتب على هذا النسف لايمكن حسابها لهذا فاننى ارى الابقاء على المركز كما هو .. على اننا سوف نبلغ رقم (صفر) بكل شىء ، وسنترك له حرية التصرف ..

والآن سننقسم الى ثلاث مجموعات « عثمان » مع « زبيدة » ، « الهام » مع « قيس » ، وسأكون وحدى .. وسندور حول المركز للبحث عن اماكن نوم العلماء ، ومحاولة الاتصال بهم ، وسنجتمع بعد ساعة عند البوابة الرئيسية وهى واضحة من نوع

الانوار التى عليها .

وسكت « احمد » لحظات ، ثم قال هذه اول مهمة من نوعها فى تاريخ الشياطين الـ ١٣ . ويجب ملاحظة ان درجة الحرارة ستهبط باستمرار فى الليل . ومن الضرورى الا نبقى طويلا فى الخارج .. اننا يمكن ان نتجمد !

وسكت لحظات ثم اشار بيده ، فانطلق الجميع فى شكل ثلاثة اضلاع مثلث .. اقترب « احمد » من سور المركز واخذ يدور حوله فى هدوء . لم يكن هناك اى نوع من الحراسة وبالطبع لم يكن احد من سكان هذا المكان النائى ، يتوقع ان ياتى انسان الى هذه الاصقاع المتجمدة !

ووصل « احمد » الى سور منخفض حوله بضعة مخازن ودار حوله ، ووجد نفسه مباشرة امام احد الأبواب . وبسرعة اخرج بعض ادواته الدقيقة ، وعلى ضوء البطارية المثبتة فى حزامه ، استطاع ان يفتح الباب بسرعة .. ولم يكد يخطو خطوة الى الداخل حتى فوجىء برجل يقف امامه .. وبالتاكيد



لم يكد «احمد» ينتهى من كلامه حتى حدث شئ خطير .. فقد دوّت فرقعة ضخمة هزت سكون القطب .

لم يكن الرجل يتوقع مطلقا ان يرى اى شخص يدخل من الباب ، لهذا فقد وقف في مكانه مذهولا وقد اتسعت عيناه .. وكانت فرصة مواتية . فقد رفع « احمد » يده وصوب له ضربة ساحقة ، سقط على اثرها .. ولكن « احمد » لم يدعه يقع حتى لايحدث صوتا فقد مد ذراعيه واخذه بين يديه ، ووجد باب غرفة مفتوحا فجره الى الداخل واغلق خلفه الباب .

وقف « احمد » يلتقط انفاسه وراى ما حوله .. كانت غرفة صغيرة للنوم علقت على جدرانها بعض انواع الاسلحة والمهمات ، وعرف على الفور انها غرفة احد الحراس وليس من المستبعد ان تكون غرفة هذا الحارس نفسه .

جلس « احمد » لحظات يتامل تجهيزات الغرفة ويحدد مكانها من المبنى ، ثم فتح بابا ونظر الى الدهليز ، كان هادئا ، والاضاءة خافتة والجو دافىء ، و سار « احمد » على اطراف اصابعه .. كانت الغرف

على الجانبين مغلقة الأبواب ، ووصل الى قاعة كبيرة فى نهاية الدهليز وسمع اصوات احاديث .. وانحرف جانبا ووقف ينظر من خلال نصف الباب الزجاجي ، ووجد مجموعة من الرجال يجلسون فى منتصف الغرفة حول مائدة كبيرة مستديرة يتحدثون ويتناقشون ، وقد وضعوا امامهم عشرات من الخرائط والاجهزة .. وادرك انهم العلماء الذين يعملون فى المركز الذرى ، ولاحظ على الفور وجها اسمر بين المجموعة .. ومن الصورة التى راها فى المقر السرى ، للشياطين الـ ١٣ ، عرف انه الدكتور « جمال زهران » ، كان يجلس هادئا وقد وضع يده على جهاز صغير واخذ يحركه ..

ولاحظ « احمد » ان هناك رسما بيانيا ضخما معلق على الحائط ، تبدو عليه عشرات من الرسومات الصغيرة والبيانات ، وواضح انه رسم احصائى لسلسلة التجارب التى اجراها ، هؤلاء العلماء ، كما لاحظ عدم وجود اية حراسة من اى نوع فى داخل القاعة ، ومن المؤكد ان « مارتينز » لم يكن

سى حاجة الى وضع حراس . فلن يفكر احد هؤلاء العلماء فى الهرب . فالى اى مكان سيذهب انه سيموت بردا فى خلال ساعات قلائل .. واراحته هذه الفكرة . فلابد ان عدد الحراس فى المبنى قليل جدا .

وقبل ان يسترسل « احمد » فى افكاره ، قام الدكتور « جمال زهران » من مكانه متجها الى الباب الذى كان « احمد » يقف خلفه .. ونظر « احمد » حوله يبحث عن مكان قريب يختفى فيه ، ولكن فكرة اخرى طرأت على ذهنه ، جعلته يقف مكانه ، وانفتح الباب ، وخرج الدكتور المصرى ، واسرع « احمد » يضع يده على فم الدكتور « زهران » ، وهو يقول له بصوت خفيض وبسرعة : دكتور « زهران » .. اننى صديق ..

ادار الدكتور وجهه الى « احمد » وقد اكتست ملامحه بالدهشة .. وعاد « احمد » يقول : اننا مجموعة من الزملاء نقوم بمهمة انقاذك . ومن يشاء من زملائك العلماء .

ورفع « احمد » يده ليترك للدكتور فرصة

الرد .. ومضت لحظات خفق لها قلب « احمد » ولكن جاء الرد : واين بقية زملائك ؟

« احمد » : انهم فى مكان ما من هذا المبنى ... فقد توزعنا حتى تتاح لنا فرصة اكبر ..

اشار الدكتور بيده قائلا : تعال معى ..

وسارا معا عبر دهليز جانبى ، ثم دفع الدكتور احد الابواب ، ودخل ومعه « احمد » وقال الدكتور : هذه غرفتى

« احمد » : وكم يلزمك من الوقت لتستعد للقدوم معى ؟

الدكتور : فورا ..

ونظر « احمد » حوله فى الغرفة بينما كان الدكتور يقوم بتغيير ثيابه .. كانت غرفة صغيرة ولكن مفروشة بعناية .. وقال « احمد » : هل تعتقد ان بين زملائك من يحب القدوم معنا ؟

الدكتور : ثلاثة من هؤلاء العلماء مخطوفون مثلى .. والباقى يعملون مع المنظمة الاجرامية بالأجر وهؤلاء لا قيمة لهم علميا !



« احمد » : هل تستطيع الاتصال بالعلماء الثلاثة واقناعهم بالحضور معك ؟

الدكتور : اعتقد ان الخروج من المبنى فى هذه الساعات صعب .. فهناك حراسة !

« احمد » : الباب الذى دخلت منه ليس عليه الآن حراس .. فالحارس الذى كان يقوم عليه يغط فى نوم عميق ..

الدكتور : وكيف سنهرب ؟

« احمد » : هناك طائرة على بعد بضعة كيلو مترات ..

الدكتور : واين الباب الذى دخلت منه ؟!

« احمد » : انه فى نهاية الدهليز الذى يؤدى الى غرفة الاجتماعات !

الدكتور : اذن انتظرنى هناك ..

واسرع « احمد » الى باب الغرفة ليخرج ، وهو لايصدق ان مهمتهم ستنتهى بهذه السهولة .. ولكنه لم يكد يفتح الباب ، حتى فوجىء برجلين يقفان امامه .. وادرك على الفور ان هناك اجهزة تصنت فى الغرفة لم يتبينها الدكتور « زهران » ولم يكن فى امكان « احمد » ان يفعل شيئا ، فقد كان هناك مسدسان ضخمان موجهان الى صدره .. ولو حاول ان يتحرك حركة واحدة لانطلق بضع رصاصات الى صدره فى ثانية واحدة !

وفتح احد الرجلين الباب وقال للدكتور تعال معنا .

وخرج الدكتور وقد بدت عليه علامات الضيق ، ولكنه لم ينطق بكلمة واحدة ... وسار الاربعة فى الدهليز الضيق ، حتى وصلوا الى نهايته ، ثم انحرفوا يمينا ، ووجد « احمد » انهم امام سلم تنزل درجاته

الى أسفل فيما يشبه النفق . ونزلوا جميعا حتى وصلوا الى دهليز تحت الارض .. ودهش « احمد » لضخامة الاستعدادات التى اقامها « مارتينز » فى هذا العالم النائى ..

ووصلوا الى باب غرفة من الحديد ، وضغط احد الرجلين على زر على الباب ، وبعد لحظات انفتح ، ودخلوا .. كانت ثمه قاعة مضاءة قد فرشت كمكتب وقاعة اجتماعات ، وقد علقت على جدرانها العشرات من الرسوم البيانية والتصميمات مثل التى شاهدها « احمد » فى غرفة العلماء .

كان رجلا ضئيل الحجم يجلس الي مكتب ضخم .وامامه رجل اخر ضئيل خيل لـ « احمد » انه رآه من قبل .. واشار الرجل الضئيل لهما بالجلوس ، وانصرف الحارسان ... تحدث الرجل بلغة انجليزية سليمة : لقد استمعنا الى المحادثة التى دارت بينكما وقد ارسلنا بعض الرجال للاستيلاء على الطائرة ونسفها



وفتح أحد الرجلين الباب وقال للدكتور : تعال معنا .



وسقط قلب « اجمد » فى قدميه .. فقد وقعوا فى مصيدة لامثيل لها ، وقدر لهم ان ينتهوا الى الابد ...فلن يستطيعوا مغادرة هذا العالم الثلجى دون طائرة ..

وسوف يصل « مارتينز » سريعا ، ولن تكون هناك اية رحمة فى معاملتهم !

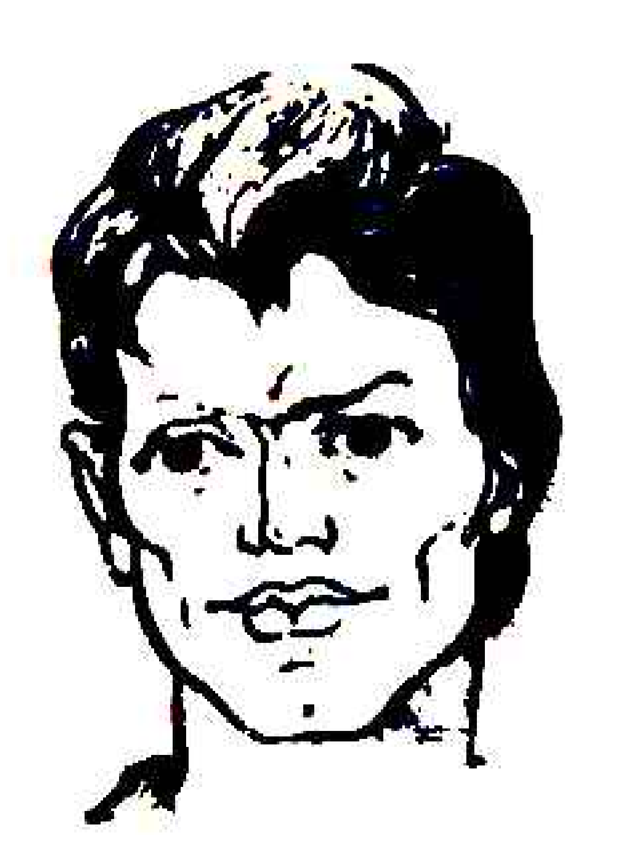
ومضى الرجل يقول : ان الطائرة التى تحضر المؤن ستصل فى الصباح ... وفى الاغلب سيكون عليها بعض زعماء المنظمة ،

وسوف يتصرفون معكم !!

فكر « احمد » فى الشياطين الأربعة .. وكان يتمنى ان يسال اين هم ؟ هل قبض عليهم ، ام مازالوا احرار ؟ وكانما استجاب الرجل الضئيل لهذا السؤال الذى لم ينطق به « احمد » فقد قال : ونحن الآن نبحث عن بقية هؤلاء الأولاد ، وسوف نقبض عليهم خلال دقائق قليلة ..

واشار الرجل الضئيل الى الرجل الجالس امامه فاشار الرجل الى « احمد » بالوقوف ، فوقف ، وسار امام الرجل الذى اخرج مسدسا اوتوماتيكيا ، وضعه فى ظهر « احمد » منذرا له بالا يحاول خداعه .





الحيــــــاة تحت الصفر!

سار « احمد » امام الرجل فى الدهليز مرة اخرى .. لم يكن يتصور ان تنتهى المغامرة الرائعة هذه النهاية المؤسفة ! القبض عليه .. الاستيلاء على الطائرة .. مطاردة زملائه الأربعة فى هذه الاصقاع الباردة ! .. وفى نهاية الدهليز الواقع تحت الأرض الثلجية ، كانت هناك غرفة لها باب حديدى ، مؤكدا انها تستخدم كسجن .. دفع الرجل الباب بيده اليسرى بينما يده اليمنى تضغط بالمسدس على وجه « احمد » ، ثم دفع « احمد » الى الداخل واغلق الباب .. وفوجىء « احمد » ان

الغرفة ليست مكيفة الهواء كمبانى المركز الذرى ، كانت باردةاكثر من الثلاجة .. وشعر على الفور ان جسده قد تصلب من مفاجاة البرودة الشديدة ، واخذت اسنانه تصطك وعرف انه سوف يموت خلال ساعات قلائل ، فسوف يفقد جسده حرارته تدريجيا ويموت متجمدا .. وقررا الا يجلس واخذ يجس جدران حجرته كانت من الاسمنت المسلح وليس فيها فتحة واحدة وادرك انه فى مصيدة الموت !!

مضت ساعة و « احمد » يسير فى حجرته محاولا بعث الحرارة فى جسده .. ثم فجاة سمع صوت الباب يفتح ، واستدار ليرى « عثمان » امامه .. كانت مفاجاة ضخمة حقا .. وقال « عثمان » بسرعة : لقد اقتحمنا المكان منذ لحظات واستطعنا معرفة مكانك ! ..

« احمد » : لماذا تاخرتم ؟

« عثمان » : لقد راينا مجموعة من الرجال متجهين الى الطائرة وعرفنا انهم سيحاولون

الاستيلاء عليها .. وقد دارت بيننا وبينهم معركة ضخمة على الجليد و « هدى » مصابة ! ..

ارتاع « احمد» وقال : هل اصابتها خطيرة ؟

« عثمان » : لااعتقد .. وقد مددناها في غرفةالدكتور « جمال زهران »

« احمد » : هل قابلتموه ؟

« عثمان » : نعم .. انه هو الذى مكننا من الدخول وهو الآن يشرف مع بقية الشياطين على تجريد المركز الذرى من الأدوات الدقيقة ، حتى لايتمكن من سيبقى فيه من اجراء تجارب جديدة !

« احمد » : انكم اولاد رائعون حقا .. هيا بنا ..

انطلقا معا حتى وصلا الى قاعة الاجتماعات .. كان العلماء يجلسون حول المائدة المستديرة وقد بدا على بعضهم الفرح ، وكانت « الهام » تجلس على مائدة في طرف الغرفة وهي تحمل مدفعا رشاشا ..

وقالت وعيناها مثبتتان على الرجال ان « قيس » يطارد بعض الحراس داخل المبنى ومعه الدكتور « جمال زهران »

اسرع « احمد» و « عثمان » ناحية صوت بعض الطلقات النارية فى الجزء الايسر من المبنى .. وعندما وصلوا الى المكان ، شاهدوا « قيس » يقف خلف جدار ، بينما احاطت به مجموعة من الرجال يتبادلون معه اطلاق الرصاص .. انطلق على الفور مدفع « عثمان » ناحية الاركان التى اختفى خلفها الرجال ، بينما قام « احمد» بحركة التفاف واسعة استطاع بعدها ان يقف خلف اثنين من المهاجمين ، وقفز قفزة عالية ، وهبط عليهما معا بضربتين قويتين ، سقطا على اثرهما على وجهيهما ، وفى لحظات كان « احمد» يمسك باحد المدفعين ويامرهما ان يظلا منبطحين ..

سكتت اصوات الرصاص .. وسمع « احمد» صوت ابواب تفتح واسرع يجرى ومعه « عثمان » ووجدوا بعض الرجال قد

تخطوا الابواب . واخذوا يبتعدون على الثلج وانطلقت الرصاصات كانت كلها في السيقان .. فقد كان مبدأ الشياطين لا قتل الا للضرورة القصوى . او للدفاع عن النفس ...

ولاحظ « احمد » ان عاصفة ثلجية بدات تهب ... واسرع يغلق ابواب المركز الذرى ثم ليرى مايحدث بالداخل .. كان كل شيء هادئا . وجمع « قيس » بقية الرجال الذين في المركز وكانوا قد اصبحوا قلة .. وجلسوا جميعا في قاعة الاجتماعات وقال « احمد » : لقد جئنا لانقاذ العلماء المخطوفين .. وسوف نسحب معنا من يريد من هؤلاء العلماء وعلى كل حال سوف يعرف العالم ماذا كان يجرى في هذا المكان !

رد احد العلماء قائلا : انني اعمل هنا بمحض ارادتي .. فقد اتفقت على ان اقوم بتطوير تجاربي الذرية مقابل اجر سخي !

« احمد » : هل تعرف في اي شيء تستخدم هذه التجارب وماهو الهدف منها ؟

رد العالم : انها لخير الانسانية !



« احمد » : انك مخطىء ياسيدى .. ان الذين اتفقت معهم على العمل ، طلبوا منك الاحتفاظ بسر وجودك هنا وبسر تجاربك . اليس كذلك ؟!

رد الرجل : نعم !!

« احمد » : ذلك انها تجارب تتم في الخفاء لحساب منظمة اجرامية عالمية هدفها التهديد والقتل !

ساد الصمت بعد هذه الجملة وقال « احمد » : على كل حال .. ان عندنا اماكن لعشرة منكم وسوف تصل طائرات اخرى بعد يوم او يومين ، اننا لانريد ان نفرض عليكم شيئا ولكن ارجو الا يحاول احد منكم عمل اى شىء قبل ان يسالنا .. والآن سنتناول جميعا العشاء ثم ناوى الى اسرتنا ، فسوف نسافر فى الصباح الباكر .

واسرع « احمد » بعد ذلك الى غرفة « هدى » وكان الدكتور « جمال زهران » معها ، وقد قام بتضميد الجرح الذى اصيبت به . واسرع اليها « احمد » متسائلا ، فقالت ضاحكة : لاتخف ليس هناك مايخشى منه !

« احمد » : هل يمكنك السفر غدا ؟

« هدى » : بالطبع .. الآن ممكن ايضا !

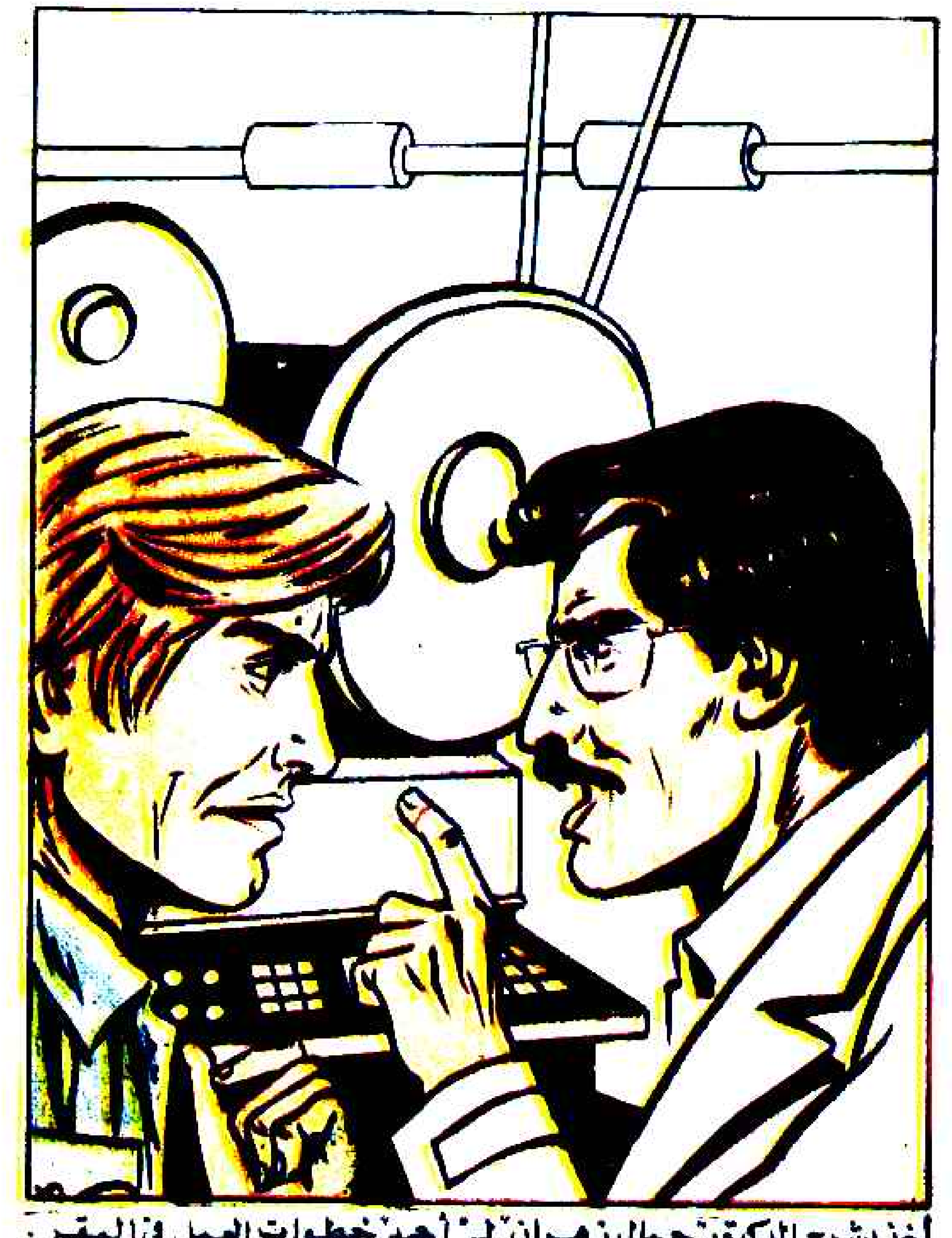
بقى « قيس » وحده فى قاعة الاجتماعات يراقب العلماء بينما قام « عثمان » بتطهير المقر الذرى من بقية الحراس ..

واشترك « احمد » مع الدكتور « جمال زهران » فى نزع كل مايمكن نزعه من اجهزة



المقر الذرى ، حتى لايستخدم مرة اخرى..

وكان الدكتور « جمال زهران » يشرح لـ « احمر » خطوات العمل فى المقر .. وقال معلقا : انه مقر ممتاز لهذه المجموعة من العلماء .. وفي الحقيقة ، انني لم ادرك تماما الغرض الذى اختطفت من اجله والآن فقط ، عرفت منك الحكاية !



أخذ يشرح الدكتور "جمال زهران" لـ "أحمد" خطوات العمل في المقر.

« احمد » : هل كان فى امكانكم حقا التوصل الى قنبلة ذرية نظيفة ، يمكن حملها بواسطة التجارب التى قمتم بها هنا ؟

الدكتور : لا استطيع ان اقول لا او نعم .. ولكن ربما كان هذا ممكنا بمرور الوقت !

وكان الليل قد اوغل ، واشتدت العاصفة الثلجية ، ونام كل من فى المركز ماعدا « عثمان » و « احمد » اللذين توليا الحراسة اول الليل .. وفى النصف الآخر تولى « قيس » وحده الحراسة ، وظلت العاصفة تدوى حتى اشرقت شمس اليوم التالى .. ودبت الحياة مرة اخرى فى المركز وبدا المرشحون للسفر من العلماء يستعدون للخروج

.. وعندما فتح « احمد » الباب ليكون اول الخارجين خيل اليه انه يسمع صوتا بعيدا .. وصوتا لايمكن ان يكون فى هذه الاصقاع المثلجة واستدعى « الهام » التى انصتت قليلا ثم قالت : انها طائرة قادمة من هذا الاتجاه !

وقال « احمد » في ضيق : انه « مارتينز » !! يجب ان نسرع .. !

لبس الجميع زحافاتهم ، وكانوا سبعة من العلماء ..

وزحافة عليها « هدى » ومجموعة الأجهزة التى انتزعت من معامل المركز الذرى ، والشياطين الأربعة ، ثم بدأت الرحلة الى الطائرة ..

وفي نفس الوقت كان صوت الطائرة القادمة يزداد وضوحا .. وسرعان مابدت فى الافق وهى تسير منطلقة كالصاروخ .

وكانت الأرض هشة من اثر عاصفة الليل ، والسير صعب . وبين لحظة واخرى كان « احمد » و « عثمان » يسرع لمساعدة من يقع من العلماء .. وبدا سباق بين الطائرة التى اخذت تحوم للنزول ، وهؤلاء المجموعة من الفارين .. واخيرا نزلت الطائرة عند الجانب الشمالى من المركز الذرى ، بينما كانت المجموعة المسافرة على بعد نحو ثلاثة كيلو مترات من طائرة الشياطين .



وبنظارة مكبرة استطاعت « الهام » ان ترى النازلين من طائرة « مارتينز » لقد نزلوا مسرعين ناحية المركز ، وعرفت انهم سوف يحررون الحراس الاسرى ثم يسرعون اليهم ، فصاحت تستحث الجميع على الاسراع .

مضت القافلة ناحية الطائرة حتى وصلوا اليها ، كانت العاصفة الثلجية قد القت عليها كميات هائلة من الجليد .. وشعر « احمد » بانقباض شديد .. فقد لايستطيعون تحريك الطائرة والتحليق بها .. واسرع هو

و " قيس " الى باب الطائرة . واخذا يزيحان الجليد المتراكم عليه .. ثم اشار « احمد » الى العلماء ونادى الدكتور « زهران » وطلب منه المساعدة فى ازالة الجليد عن جسم الطائرة . بينما قام « قيس » بازالة الجليد عن العجلات . بعد ساعة من الجهد المضنى ازالوا معظم الجليد عن الطائرة وفتحوا بابها ودخلوا .. ثم اسرع « احمد » و « عثمان » الى كابينة القيادة واخذا يديران الالات . لكن المحرك لم يستجب . واخذ « احمد » يدير ويدير دون فائدة . ومن خلال نافذة القيادة شاهد مجموعة من الرجال قادمين . عرف على الفور انهم من رجال « مارتينز » . وادرك ان مهمة الشياطين قد فشلت تماما . وانهم واقعون لامحالة فى ايدى المهاجمين . واخذ يفكر بسرعة فى حل . عندما حضر اليه الدكتور « زهران » وقال له : هل عندك جهاز يدوى للتدفئة ؟

« احمد » : لماذا

« زهران » : لاننا كنا نتغلب على تجمد

المحركات بستخينها تسخينا يدويا ..

واسرع « احمد » باحضار الجهاز واسرع الدكتور « زهران » يدفىء المحركات واخذ « احمد » ينظر الى رجال « مارتينز » الذين كانوا يطيرون على الثلج .. وكانت المسافة تضيق وتضيق بينه وبينهم .. واصبحت مهمتهم مهددة بالخطر تماما . عندما صاح الدكتور « جمال زهران » : ادر المحركات ..

وجلس « احمد » الى اجهزة القيادة ، وادار المحركات النفاثة .. وسمع اجمل صوت فى حياته . عندما استجابت التوربينات للحركة واخذت تصدر اصواتا متقطعة ، ثم دارت التوربينات ، واخذت الطائرة تهتز .. و « احمد » يراقب مجموعة « مارتينز » التى كانت تسرع اليهم ..

ومشت الطائرة على الجليد الهش و « احمد » يدعو الله الا يقعوا فى منطقة هشة فلا تتحرك الطائرة من مكانها .

واخذ رجال « مارتينز » يقتربون شيئا فشيئا . لم يعد بينهم وبين الطائرة الا بضع من الامتار .. ولاحظ « احمد » ان بعضهم قد

توقف واخذ يصوب بنادقه الى الطائرة . وكانت رصاصة واحدة تصيب مخزن الوقود كافية لاشعال الطائرة ، ولم يكن امامه الا ان يختصر مسافة الجزى على الجليد ويطلق للطائرة العنان وصاح بها وكانها تسمع نداءه : هيا !!!

وترنحت الطائرة لحظات حاسمة على الجليد .

ثم هدرت المحركات النفاثة وقفزت الطائرة الى الفضاء واخذت تصعد تدريجيا ، و« احمد» يرى رجال « مارتينز » على الجليد ، وكانهم مجموعة من الذباب على سطح طبق من اللبن .. وابتسم لأول مرة ، ونظر الى الشياطين الذين كانوا معه فى الكابينة ، وقال مازحا : اظن ان « مارتينز » لم يخطىء في حياته مثلما اخطا عندما اختارني حارسا له !!

ومضت الطائرة تحلق مبتعدة بعد ان احبط الشياطين اكبر واخطر مخطط اجرامى لحكم العالم .

تمت

المغامرة القادمة
كلمة السر.. طوكيو!

لاول مرة يحصل احد الشياطين على تعليمات وحده ، وصلت « الهام » ورقة من رقم « صفر » وبعد ان قرات الورقة احرقتها ، وبعد لحظة اخذت طريقها للسفر إلى « طوكيو » !؟

وماحدث مع « الهام » تكرر مع « احمد » ، ثم « عثمان » وتلاهم « قيس » و « هدى » .. ماهى الحكاية !؟

ولماذا طوكيو !؟

اقرا تفاصيل المغامرة المثيرة التى تدور احداثها فى « اليابان » العدد القادم ..